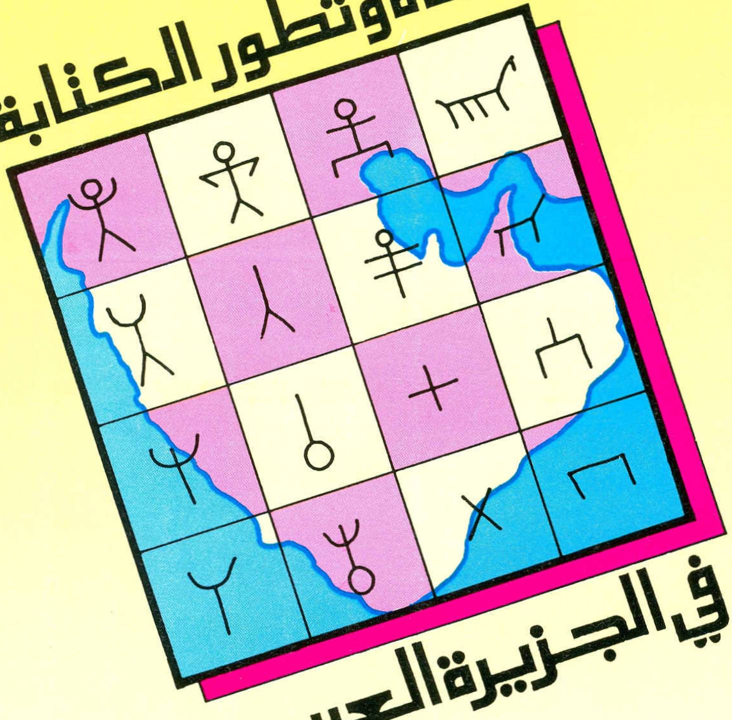
الإدارة العامة للآثار والمتاحف
وزارة المعارف
المملكة العربية السعودية

نشأة وتطور الكتابة في الجزيرة العربية



تأليف : د. مجيد خان
ترجمة : عبد الرحمن علي الزهراني

نشأة وتطور الكتابة في الجزيرة العربية

الدكتور / مجيد خان

ترجمة

عبدالرحمن علي الزهراني

وزارة المعارف
الإدارة العامة للآثار والمتاحف
١٤١٣هـ

تقديـــم

قطعت أعمال البحث في الأمور التفصيلية الخاصة بآثار المملكة العربية السعودية شوطاً زمنياً ليس بالقصير. وقد انتقد المجتمع العلمي منذ وقت ليس بالطويل النقص الذي كان قائماً في مواد البحث المبدئي في التاريخ القديم لهذه البلاد المترامية الأطراف، إلا أن غزارة المواد المصدرية (مثل مجلة أطلال) وتوفر الدراسات التحليلية الاستطرادية كما تبرزها المساهمات الحالية تعد دليلاً على الوضع الجديد، كما أنها تشهد بقرب نضج علم الآثار بالمملكة العربية السعودية.

أظهر د. خان من خلال مشاركته الرؤية في جهود إدارة الآثار والمتاحف بالرياض منذ عام ١٩٧٦م، إهتماماً مستديماً بالدراسات في مجال النقش على الصخر والكتابة التصويرية المعروفة بالفن الصخري. وقد شارك د. خان في أكثر من اثنتي عشرة بعثة ميدانية رئيسية لأغراض «المسح الأثري الشامل في المملكة العربية السعودية» وما تفرع عنه من برنامج الدراسة المسحية للنقوش الصخرية والفن الصخري اللذين أكسباه أرضية قوية في مباديء وتنوع موضوعاته التي لم يضاهه فيها أي من زملائه. وقد زوده هذا بفرضية فريدة من نوعها وتحد جاد في آن واحد. ولابد لي من القول : إنه تعامل معها باستجابة أكاديمية ناجحة. كانت الفرضية الرئيسية في أطروحته لنيل درجة الدكتوراة نتاج تحليل مقارن في تقاليد النقوش الصخرية في منطقة شمال غرب المملكة خلال الفترة ما بين العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث المتأخر. لقد اتجهت الفكرة الرئيسية إلى استنباط نماذج ذات معانٍ محددة نابعة من هذا الميدان الواسع الزاخر بالفن الحضاري ذو التقنية العالية وإن كان بدائي المظهر.

يقدم الدكتور خان في هذا العمل المثير للجدل والأكثر تواضعاً صيغة أكثر عمقاً ورصانة في تفسير نقوش الفن الصخري القديم في المملكة العربية السعودية، فهو يقترح مخططاً تطويرياً لأصل الكتابة الأولى. ويعتمد هذا المخطط على إشارات وأشكال الفن التصويري التي تحمل أكثر من معنى والتي تزين واجهات الصخور بالمملكة. وقد كانت فرضياته تمثل تفسيراً فكرياً متماسكاً للبيانات المتاحة إلى درجة المشاركة بإسهام ضخم في موضوع حيوي ألا وهو أصل الكتابة العربية الأولى في شبه الجزيرة على إتساعها.

وإنني على ثقة من أن مجهوده سيثير الكثير من ردود الفعل والمزيد من البحث وستكون بعض ردود الفعل هذه نقداً مناوئاً إلا أن الكثير غيرها ستواصل قدماً في طريقها لتحقيق تراكبات عميقة لمعارفنا العلمية الحالية حول أصل وتطور مخطوطات الكتابة العربية. إن خطوات د. خان المبدئية في هذا المطلب العملي النبيل ستنال الإعجاب كما أنها ستشغل الذاكرة فترة من الزمن.

د. عبدالله حسن مصري
وكيل وزارة المعارف المساعد
لشئون الآثار والمتاحف

مقدمـــة

لا نجد في تاريخ الأمم إلا إشارات نادرة لـ «العرب» «البدو»، فقد كان يُعتقد أنهم سكان ليس لديهم خلفيات ثقافية وتقاليد متوارثة، حتى وصل الأمر ببعض الكُتّاب الأوروبيين برسم صورة مهزوزة ومشوشة عن العرب وثقافاتهم، حتى إقترن ذكر سكان البادية بالخشونة والغلظة وأنهم شعب بلا هوية ثقافية أو حضارة. كل ذلك يرجع إلى السلوك التعصبي وقلة المعرفة بسكان الجزيرة العربية.

إن أول بحث قمت به للحصول على درجة الدكتوراة، كان حول الرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية، ولا أعتقد أنني أُبالغ حين أشير إلى أنه العمل الوحيد المنظم لمحاولة فهم الثقافة، والدين، والحياة الاجتماعية لعرب الجزيرة، وذلك من خلال السجلات المهملة التي تركها لنا العرب الأصليين القُدامى، وهي الرسوم الصخرية.

مئات بل آلاف الأشكال الآدمية والحيوانية والهندسية إلى جانب العناصر الغير تصويرية، قام رجل ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية بنقشها على الصخور، والتي تبدو لي، وكأنها صفحات كتاب مفتوح تحتفظ بسجلات الحياة اليومية لسكان البادية «العرب القُدامى».

لقد كانت بداية تعلقي بموضوع هذا البحث، خلال دراستي للدكتوراة، حيث حصلت على الكثير من الأشكال الفريدة والغريبة في الرسوم الصخرية، والتي استطعت تمييزها بعد الدراسة بما يعرف بـ «نظام كتابة البادية القديم»، وعليه فإنني أرى ضرورة إعادة تقييم الأفكار والنظريات القديمة المتعلقة بنشأة الكتابة.

فهذا البحث هو نتاج المسح الشامل لمواقع الرسوم الصخرية والكتابات في المملكة العربية السعودية، والذي تقوم به الإدارة العامة للآثار والمتاحف منذ عام ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م، حيث تم تسجيل أكثر من ١٠٠٠ موقع. ومن المدهش، عدم العثور على أي نقش سينائي، أو فينيقي، أو أي نقش يمثل المرحلة الانتقالية بين السينائية والمسند. وفي المقابل فقد تم العثور على أمثلة لتعاقب نقوش مسند جنوبي فوق ثمودي، و لم نجد العكس. إذاً كيف تطورت الثمودية من المسند الجنوبي كما يعتقد !!

وكيف لعبت السينائية أو السينائية القديمة دوراً في نشأة وتطور الخطوط مع عدم وجود أي دليل يمثل ذلك في كافة أنحاء الجزيرة ؟!

من المعروف أن مصر وبلاد ما بين النهرين تعتبران مهد الحضارات، وفي الجزيرة العربية تعتبر اليمن مركز الثقافة والحضارة، وتم إهمال الحجاز ونجد تماماً.

وكما يعتقد فإن بدو الجزيرة العربية، هم الذين سكنوا الصحراء ويعيشون على الصيد والالتقاط فقط، وسبب شيوع هذا الاعتقاد هو عدم وضوح الفكرة عن عرب الجزيرة لدى الرحالة والمؤرخين. ولكن ممارسة الفن الصخري هي دليل على رقيهم الحضاري حيث عاشوا في تلك الأماكن المعزولة منذ أقدم العصور وخلّفوا مئات، بل آلاف الأشكال والرموز.

إن علماء فقه اللغات والكتابات لم يعيروا فن الرسوم الصخرية أي اهتمام، على الرغم من قبولهم بأنها أحد مصادر الاتصال لما قبل التاريخ، ولكنهم لم يقوموا بدراسة نشأة الكتابة من زاوية أشكال الرسوم الصخرية.

لقد توصل العرب الأصليين «البدو القدامى» في المملكة العربية السعودية إلى وسيلة إتصال تصويري، أعقبه نظام الاتصال التصويري الرمزي، والذي قاد في النهاية إلى الوصول إلى أصل الكتابة.

والثابت أن الإغريق استعاروا الكتابة من الفينقيه، ثم قام الإغريق والرومان بتطوير الفن من التجريدية إلى الطراز الطبيعي، حتى وصلوا إلى القمة في الإبداع الجمالي. بينما العرب طوروا نظام اتصالهم بالتغيير التدريجي للأشكال، وأخيراً تطوير نظام كتابي. ولقد امتاز الإغريق بفنانين كبار وبحبهم للفن والجمال، ولكن العرب القدامى كانوا فلاسفة ومفكرين، فإذا استخدم الإغريق الفن للاستمتاع الجمالي، فإن العرب ملأوا الأفق بالفكر والفلسفة، وذلك أيضاً من خلال ذلك الإنجاز العظيم الذي توصلوا إليه وهو الكتابة من خلال نفس الأشكال.

لقد جذب جمال وإبداع الإغريق والرومان، والفن المصري وكتابته الهيروغليفية إهتمام العالم، ولم يجد عرب الجزيرة نفس الحظ من الاهتمام.

لقد تم الحصول على مادة هذا البحث خلال المسح الشامل لمواقع الرسوم الصخرية والكتابات، وكانت بداية ظهور فكرة النظرية خلال فترة دراستي للدكتوراة، حيث

تم إضافة فصل صغير عن إحتمال نشوء الكتابة من الرسوم الصخرية. وتم الحصول على أدلة أخرى من خلال مواسم المسح السبعة (١٤٠٤هـ ــ ١٤١٢هـ) (١٩٨٤ ــ ١٩٩٢م) لمواقع الرسوم الصخرية والكتابات، حيث تم مسح المنطقة الشمالية وأجزاء من الوسطى ومعظم أجزاء الجنوبية من المملكة.

ويسرني هنا أن أسجل عميق شكري وتقديري لسعادة الدكتور/ عبدالله حسن مصري، لإهتمامه الشخصي ببرنامج المسح الشامل للكتابات والرسوم الصخرية، وتسهيله مهمة الحصول على المواد اللازمة لهذا البحث، كما أشكر البروفيسور/ بيتر أوكو، من جامعة ساوثمبتون البريطانية، لإرشاداته وتوجيهاته القيمة، والذي أعطى إهتمام وحماس لهذا العمل، كما أخص بالشكر زميلي الأستاذ/ عبدالرحمن علي الزهراني، ليس فقط لتعاونه خلال العمل الميداني، ولكن أيضاً لمناقشاته وإقتراحاته المفيدة، وتعريبه هذا البحث. كما أشكر كل من ساعدني من الاخوة الزملاء، الأستاذ/ عبدالرحمن بكر كباوي، والأستاذ/ عبدالرحيم يوسف المبارك، والأستاذ/ خالد محمد أسكوبي، والرسام/ محمد عبدالعزيز، والمساح/ صلاح الحلوه، والمصور إسماعيل عبدالعزيز لهم جميعاً، ولكل من قدم لي فكرة أو نصيحة أو تعاون، ولم أخصهم بالاسم، خالص الشكر والتقدير.

والله أسأل التوفيق والسداد وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

وبالله التوفيق..

«المؤلــف»

أصل ونشأة الخط في الجزيرة العربية

لقد ظهر خلال القرن الحالي الكثير من النظريات التي عالجت نشأة الخط في الجزيرة العربية والتي قدمت من قبل علماء فقه اللغات الأوروبيين، ومعظم موادهم جمعت بواسطة الرحالة الأثريين الذين كانت لهم معرفة بسيطة بعلم اللغات. إن أول وأكبر توثيق للنقوش في الجزيرة العربية قام به هوبر ١٨١٩م، وداوتي ١٨٨٤م، وموللر ١٨٨٩م، وجوسين وسافيناك عام ١٩٠٤م، حيث سجلوا مجموعة من النقوش والتي تم نشر بعضها.

وفي النصف الثاني من هذا القرن، نشر كل من : ريكمانز (١٩٥٣م، ١٩٥٤م، ١٩٧٣م و١٩٧٦م) وبيستون (١٩٦٢م، ١٩٧١م، ١٩٧٦م) ونيت وريد (١٩٣٧م، ١٩٦٢م، ١٩٧٠م، ١٩٧٩م) وجام، مندن هل (١٩٧٩م) وبيرين (١٩٧٥م، ١٩٨٥م) وغيرهم ممن نشروا مجموعات كبيرة من نقوش الجزيرة مع عدة إفتراضات وآراء عن احتمال نشوء الخط في الجزيرة العربية.

وهناك بعض المختصين في فقه اللغة والمؤرخين العرب، فخري (١٩٥٢م)، شهيد (١٩٧١م)، شرف الدين (١٩٧٥م) والجاسر (١٩٨٠م) الذين كتبوا كذلك حول تأريخ وتطور الخط في الجزيرة العربية مثل الخط الثمودي والخط اللحياني... إلخ. ولكن كتاباتهم كانت مبنية على دراسات علماء فقه اللغات الأوروبيين الأوائل مع إضافة القليل إلى النظريات السابقة فيما يتعلق بالخط في شبه الجزيرة العربية.

وبالنظر إلى أنواع الخطوط وأشكالها المنتشرة في جزيرة العرب والتي يتصل بعضها بالآخر مثل : الثمودي واللحياني والمسند الجنوبي بأنواعه، فإنه لمن المهم أن نتتبع أصول هذه الخطوط في الجزيرة العربية.

إن الطرق الحديثة لأبحاث الرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية توحي لنا ببعض الإثباتات والدلائل المرئية حول أصل الخط وإحتمال نشأته، فهي تفترض مصدراً مختلفاً لم يهتم به علماء فقه اللغة ألا وهو الفن الصخري بذاته (انظر أطلال، الأعداد ٩ و١٠ و١١).

فمن الملاحظ أن العرب القدماء استخدموا الصورة البسيطة أو مجموعة صور لعدة أشكال لها علاقة واضحة بأي تكوين من التكوينات اللغوية.

وبما أن الصور يمكن أن تفهم بالنظر إليها فهي لا تحتاج إلى أن تتطابق مع أي رمز من رموز اللغة المتداولة، وفي البداية رسمت هذه الصور بأشكال واقعية لحيوانات متعددة وفي مراحل لاحقة يبدو أنها استخدمت كرموز للتعبير عن مفاهيم خاصة، وهذا ما يمكننا أن نعتبره الشكل البدائي للاتصال بالنظام الصوري (الرمزي) المعروف في المنطقة. هذا الاتصال ــ التعبير الرمزي ــ يمكن مقارنته بنظام الاتصال الصوري للسكان الأصليين القدماء الإفريقيين والأستراليين وبعض المجتمعات البدائية القديمة.

على الرغم من ذلك، فإن نظامهم لا يشابه على الإطلاق ما نطلق عليه اليوم «الخط» ولكن على الأقل فإن دراسة صورهم (رموزهم) تعطينا فكرة عن كيفية تعلم السكان الأوائل طريقة التعبير من خلال الصور والعلامات وكيف تطورت فكرة الخط في المجتمعات البدائية.

منذ عهد بعيد قبل نشأة الكتابة بآلاف السنين، شعر الرجل البدائي بالحاجة الملحة للرسم على جدران كهوفه أو الملاجيء الصخرية أو الصخور المحيطة به، وهذه الرسوم منتشرة الآن في أنحاء شتى من الجزيرة العربية، ويعود تاريخها لآلاف السنين، إن الشكل المحفور على الصخر يعتبر أداة مثل أي قطعة أثرية صنعها الإنسان واستخدمها، ولابد أن يكون لها دلالة ومعنى للشخص الذي رسمها. وعليها فإن فن ما قبل التاريخ ربما يساعد في التعرف على مختلف الأنماط الحضارية وذلك حسب تسلسل تاريخي، حيث أن كل تكوين يمثل طرازاً معيناً لمرحلة مختلفة من مراحل التسلسل الحضاري، حيث إتضح من خلال نتائج المسح الأثري الشامل أن هناك نشوءاً وتطوراً واضحاً للاستيطان البشري في شمال غرب المملكة وفي أجزاء أخرى وبتسلسل تاريخي (زارينز وآخرون ١٩٧٨م، ويلن وآخرون ١٩٨٠م، وجليمور وآخرون ١٩٨١م، وكوبلن وآخرون ١٩٦٩م، وماك كلور ١٩٧٨م). ومن خلال التسلسل التاريخي للرسوم الصخرية وحدها، يمكن أن نستنتج أنه في معظم الفترات الأثرية منذ بداية العصر الحديث، كان الإنسان يعيش في جزيرة العرب، وفي نفس الوقت كان مولعاً بممارسة الفنون، ويلاحظ ذلك من خلال ما خلفه من مشاهدات وأشكال على الصخور تعد بالمئات والآلاف (خان ١٩٩٠م).

ولا يتوفر لدينا أي معلومات عن بداية نشوء فن الرسوم الصخرية في المملكة. فإذا كان الفن الصخري قد نشأ بالصدفة، وبما يتوفر لدينا من خطوط ورسوم بأعداد كبيرة، أو بأية طريقة أو سبب كانت بدايته، فإنه قد تطور وأصبح ذو معنى وهدف تعبيري وفي مراحل متقدمة مصدر أساسي للاتصال في تاريخ الجزيرة العربية القديم.

إن نشأة الفن الصخري في الجزيرة ستكون أكثر وضوحاً في المستقبل، أما الفترة القريبة من العصر الحجري القديم الأعلى (Upper/ Epi-Palaeolithic) ٩٠٠٠ — ٧٠٠٠ ق.م تقريباً، هذا التأريخ التقريبي بناءًا على الأدوات الحجرية والتي يرجع تاريخها إلى أقدم موقع للرسوم الصخرية في كلوه شمال المملكة. المناظر تحتوي على أشكال حيوانية غير معروفة ورسمت بخطوط خارجية "Outlined" وبأحجام كبيرة، وخطوط خارجية لأشكال وعول وأشكال آدمية. وقد رسمت الأشكال بتخطيط خارجي، متناثرة، وبأعمال نمطية رتيبة، ويبدو أنها نفذت بالطرق مباشرة على الصخر بواسطة آلة مدببة.

وتعتبر كلوه، الموقع الوحيد الذي يمكن إرجاعه تقريبياً إلى المرحلة القريبة من العصر الحجري القديم (Epi-Palaeolithic). ومن ناحية أخرى فإن مواقع الرسوم الصخرية في المراحل اللاحقة قد انتشرت في مواقع متعددة من الجزيرة، وخاصة الأجزاء الشمالية، فجدول التسلسل الزمني للفن الصخري في المملكة يوضح لنا فقط المراحل التي عثر فيها على رسوم بأعداد معقولة، والتي تبدأ من العصر الحجري الحديث وما بعده.

إن مراحل التسلسل التاريخي النسبي غير المطلق يدل على أن أقدم الرسوم الصخرية (المرحلة الأولى) التي تتميز بكبر حجم الأشكال الآدمية والحيوانية، ومرسومة بنحت بارز أو غائر بكامل تفاصيلها الجسدية ماعدا الوجوه التي تكون عادة غامضة. وكذلك فإن المهارة هنا جديرة بالاهتمام، حيث اهتم الفنان في التصميم بعرض التفاصيل، مثل الزينة، والملابس، والأحذية والأسلحة.. الخ (انظر اللوحة ١).

إن طراز الفن في جميع مواقع العصور الحجرية الحديثة المبكرة الرئيسية لجبة والحناكية وتيماء والعلا، يعتبر مناسباً، والشعب متجانساً، ومتشابه الثقافة وربما بنفس المفاهيم والمعتقدات الدينية.

ومن خلال الأدوات الحجرية التي عثر عليها في جبة والحناكية، وكذلك بناء على تحليل الكربون ١٤ لعينات من بحيرة جبة (جيراد وآخرون ١٩٨٠م) فإنه يمكن وضع

تأريخ تقريبي لأقدم الرسوم الصخرية في جبة بالمملكة بأنها تعود إلى العصر الحجري الحديث.

إن أقدم تأريخ بالنسبة للرسوم الصخرية للمرحلة الأولى حدد بناء على الأدوات الحجرية الموجودة في نفس الموقع ولها علاقة متبادلة برسوم الحيوانات والمناخ والبيئة (كالأبقار التي تعيش فقط في الأجواء الباردة والرطبة) و(كذلك اختلاف درجات غشاء العتق والعلاقة بالأشكال المتراكبة الأخرى).. (لمزيد من التفاصيل للتأريخ، انظر مقالة مجيد خان وآخرون، أطلال ١٩٨٧م العدد العاشر).

أما المرحلة الثانية للرسوم الصخرية، ربما تعود إلى العصر الحجري الحديث المتأخر في الجزيرة العربية، حيث مرت الجزيرة بتغيرات في الأحوال الجوية من مرحلة باردة ورطبة إلى حارة وجافة، مما خلّف نقصاً كبيراً في أشكال الأبقار في الرسوم الصخرية، أما فصيلة الخيول والغزلان والأغنام، فقد نقشت بأعداد ضخمة جداً (عكس رسوم المرحلة الأولى). وفي جبل طوال النفود (شمال حائل)، والمليحة وجانين، أمثلة ممتازة توضح التغير في حيوانات المنطقة في الفن الصخري.

إن نماذج الرسوم الصخرية في المرحلة الثانية تميزت بطرازها التخطيطي وأسلوبها الخاص للرسوم الآدمية والحيوانات (انظر لوحة ٢، ٣) كما اختفت تماماً الأشكال الآدمية والحيوانية الضخمة التي وجدت في المرحلة الأولى من جبة والحناكية.

أما أشكال وجوه الأبقار البيضوية التي تعود للمرحلة الأولى، فقد تغيرت إلى أشكال دائرية ومستطيلة أو مثلثة، والقرون بُولغ في حجمها الكبير وبأشكال متعددة، والأشكال الآدمية المقنعة عادة ما تكون في حالة رقص (لوحة ٢)

وفي مرحلة سابقة عثر على رسوم للقطع الخشبية الملوية (Boomrang) والسهام، والهراوات، والرماح، والتي لم تظهر في المرحلة الثانية. وهناك عدة طرز مختلفة يمكن أن تميز المرحلة الثانية إلى جانب تنوع أشكال القرون والتي كانت معروفة منذ أقدم المراحل وبطرز محددة.

وتنتشر مواقع العصر الكالكوليثي (Chalcolithic) في شمال المملكة التي عادة ما تكون مصاحبة لمظاهر معمارية كالأشكال المثلثة والدائرية والمربعة والمستطيلة التي ربما كانت تشكل مناطق سكنية. وعادة ما تكون هذه مصاحبة لفخار خشن مصنوع باليد

وأدوات حجرية على هيئة مكاشط ومثاقب صغيرة وسواطير ضخمة، وهي معروفة بالنسبة لسكان الجزيرة في العصر الكالكوليثي (Chalcolithic) والسكان المجاورين في الأردن وفلسطين وسيناء (كوبلان ١٩٦٩م، هملز ١٩٧٦م، بار وآخرون ١٩٧٨م، وزارينز وآخرون ١٩٧٩م، ١٩٨٠م، وجوبلنغ ١٩٨٠م، وبيتس ٨٠ ـــ ١٩٨٥م).

المرحلة الثالثة للرسوم الصخرية يمكن إرجاعها تقريباً إلى العصر الكالكوليثي وهي تقدم لنا أسلوباً مميزاً محتوياً على رسوم غزلان ووعول وماعز، وفي نطاق ضيق توجد أبقار بقرون قصيرة مميزة. والأشكال الآدمية عادة مختصرة، عبارة عن خطوط خارجية (شبه آدمية) حيث ظهرت هذه الأشكال لأول مرة في هذه الفترة، بينما ظهرت أشكال المعبودات (الآلهة)، بوجهها الكامل وجسدها التجريدي وكذلك فإن طبعات الأرجل (Footprint) وكذلك طبعات الايدي (Handprint) أصبحت جزءًا من الرسوم الصخرية في العصر الكالكوليثي (لوحة ٤).

إن معلوماتنا عن الآثار في العصر البرونزي في المملكة العربية السعودية قليلة جداً، فمن الصعوبة تحديد تأريخ للرسوم الصخرية في هذه الفترة لعدم توفر المعثورات اللازمة للمقارنة. على أن هنالك شواهد تدل على أن الجمال كانت موجودة في الجزيرة العربية وتعود في قدمها إلى العصر الكالكوليثي (Chalcolithic) ويبدو أنها استخدمت كحيوانات مستأنسة في العصر البرونزي، من قبل سكان شمال غرب الجزيرة لغزو فلسطين حوالي ١٤٠٠ ق.م (ويلسون ١٩٨٤م).

إن عدم وجود أشكال الجمال في الرسوم الصخرية للمراحل الأولى والثانية والثالثة، وظهورها فجأة بعد تلك المراحل في الرسوم الصخرية يضعنا في موقف حرج للحصول على تأريخ دقيق، ومن المؤكد أنه بعد تغير البيئة والمناخ في الجزيرة العربية بعد العصر الحجري الحديث، إلى مناخ حار وجاف أدى إلى اختفاء الأبقار من المنطقة، ويتضح ذلك من خلال الرسوم الصخرية، فهناك آلاف الأشكال للجمال سجلت في شمال الجزيرة وفي مناطق أخرى من المملكة يبدو أنها رسمت بعد المرحلة الثالثة وربما في المرحلة الرابعة (العصر البرونزي). والدليل على إكتشاف الجمل العثور على بقاياه في الحفريات التي تمت في بير حما وموقع السهى جنوب المملكة (زارينز وآخرون ١٩٧٩م، ١٩٨٠م) وفي مدافن الظهران في المنطقة الشرقية من المملكة والتي تم تأريخها ١٥٠٠ ـــ ١٠٠٠ ق.م (فرولش ١٩٨٧م).

وبناء على هذه المعلومات، فإنه يمكن الافتراض أن التغير في الأشكال الحيوانية في الرسوم الصخرية في المملكة من البقر إلى الجمل ظهر خلال المرحلة الرابعة، والمعيار الهام والآخر الملاحظ للرسوم الصخرية لهذه المرحلة (الرابعة) هو رسم أعداد كبيرة من طبعات الأيدي والأرجل (Foot & Hand Prints) والأشكال العودية (Stick Style) وإبراز الحيوان على شكل خطوط خارجية مع عناصر هندسية محددة ورموز، وكذلك ظهور أشكال الجمل مع الوسوم أو علامات الجمال (لوحة ٥).

وتنتشر أشكال الجمال في المرحلة الخامسة والأخيرة (العصر الحديدي المتأخر) بأعداد كبيرة وعادة ما تكون مصحوبة بخطوط قديمة كالثمودي واللحياني والمسند الجنوبي (لوحة ٦ ب). تلك الفترة التي ظهرت فيها مختلف أنواع الخطوط الكتابية بالجزيرة وبأعداد كبيرة. وهنا لابد من التأكيد على أن الأسلوب والطابع المميزين للرسوم في كل مرحلة حضارية يوضح لنا الإطار الخارجي لمختلف الطرز التي يمكن مشاهدتها بوضوح في تلك المراحل الحضارية. وبالطبع فإن لكل فترة حضارية عادة أكثر من طراز، وبعضها أكثر انتشاراً من الآخر في فترة حضارية محددة (لوحة ٢٠).

إن الميزة الخاصة بالرسوم الصخرية في المملكة هي وجود النماذج الخاصة بكل مرحلة والتي تستمر لفترة طويلة، وهذه الاستمرارية للفن التقليدي واستمرارية استخدامها لنفس الحيوانات (كالبقر في المرحلة الأولى والجمل في المرحلة الرابعة والخامسة) يعكس تقليداً قوياً جداً يستمر لفترة طويلة، ومن خلال كل فترة حضارية نجد دائماً إبداعاً وأفكاراً جديدة.

إن تحليل الرسوم الصخرية لمختلف المراحل والفترات الأثرية في شمال المملكة ومواقع أخرى فيها تدل على أن أقدم الرسوم الصخرية (مثل كلوه) تعود للمرحلة الأولى وتعتبر من أفضل ما أنجز من الناحية الفنية، وهي تمثل غالباً التعبير الحقيقي عن الأشكال الآدمية والحيوانية. وربما تعتبر النموذج المثالي الذي يشاهد من خلاله أدق التفاصيل الجسدية. ويبدو أن هذا الفن لم يستمر طويلاً، حيث نلاحظ في فترات سابقة أن الفن أصبح تخطيطياً (Schemtised) ولم يعثر على أي رسوم صخرية لأشكال آدمية وحيوانية طبيعية.

تركيب الصورة (Schemtisation) يعتبر تبسيطاً للحقيقة حيث يقوم الفنان بعمل الأشكال الطبيعية بشكل مبسط جداً، وهي عبارة عن خطوط تبدو متقاطعة أو خارجية

دون النظر إلى التفاصيل الأخرى، فالرسوم الصخرية في المملكة تعطينا استمراراً تقليدياً حيث يوجد اسلوب تخطيطي خاص بكل عصر. أما الأطراف، فتتغير وتقل وتبسط حسب الموضوع وحسب هدف الفنان. وهذا عنصر مهم يمكن استخدامه للتعرف على مختلف فنون الفترات الحضارية، حيث أن لكل فترة طرازها ونظامها التخطيطي. وهكذا فإن فن المرحلة الثانية يمكن أن يتميز ليس فقط بالطراز أو العلاقة بالشواهد المتوفرة من المواقع الحضارية، ولكن كذلك بواسطة التعرف على المجال التخطيطي.

إن الرؤوس المغطاة للأشكال الآدمية في حالة الرقص (لوحة ٢ أ)، لدى الرجال والنساء، نقرت الأجساد كاملة (ويمكن التمييز بينها من خلال الأرداف الكبيرة المدورة لدى النساء، أما عند الرجال فهي مسطحة عادية) وتعتبر أكبر الأطراف في المرحلة الثانية (ربما تعود للعصر الحجري الحديث !؟).

ويمكن تمييز الفن الصخري للمرحلة الثالثة بالتخطيط المتقن (إذ غالباً ما تكون الأجساد الآدمية مختصرة) ووجوهها كاملة (عكس المرحلة الأولى والثانية). وهناك مجموعات كبيرة من الأشكال الآدمية والحيوانات المختلفة الأنواع وبعض الأشكال الهندسية والأشكال الأخرى التي لا تمثل عناصر تصويرية تدل على أن الفن قد استخدم لأهداف محددة، ربما لتسجيل رسائل أو أحداث (انظر اللوحة ٤).

وكذلك، فإن ظهور النماذج العودية (Stick style) في رسوم المرحلة الثالثة يدل على الاستخدام المستمر للرسوم الصخرية بهدف تسجيل المعلومات عن طريق الأشكال الرمزية. وأن أشكال شبه الإنسان وأشكال الأصنام لا يبدو أنها تمثل النماذج الحقيقية بيد أن الفنان يبدو أنه ابتدع بعض الأشياء غير المعروفة، وبناها على المفاهيم والتخيل، لا على الواقعية.

إن التقدم المستمر للتخطيط (تركيب الصورة)، كالتبسيط والتكيف لأطراف معينة في الأشكال الآدمية والحيوانية ضمن عناصر هندسية محددة بأعداد كبيرة في المرحلة الثالثة، يمكن اعتباره الخطوة الأولى نحو نشأة الخط، فالرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية تدل بوضوح على نشأة طرز من فترة إلى أخرى تؤدي في النهاية إلى اختصار أكثر حتى تصل إلى مرحلة لا يمكن بعدها اختصار وتخطيط الأشكال الآدمية والحيوانية (العودية) إلى أقل من ذلك. فتركيب الصورة (التخطيطية) إذاً مستمر ومتسلسل والأشكال الآدمية والحيوانية (العودية) منتشرة بأشكال كبيرة في الرسوم الصخرية التي

تعود (للمرحلة الثالثة والرابعة). ويتكون شكل الإنسان العودي من خطوط متقاطعة، نقشت بسهولة وبأقل وقت وجهد، حيث صور الفنان الشكل الآدمي (أو الحيواني) بأقل التفاصيل والطرز المميزة (لوحة ٧). وقد عثر على أشكال آدمية عودية فيها أوضاع الأذرع والساقين مختلفة نقشت بنظام وتخطيط معين. هناك عادة تماثل وربما قواعد ومعايير محددة لنقش أوضاع الأشكال الآدمية العودية، ضمنها كذلك القواعد البدائية الأربع الرئيسية الشائعة التي يمكن العثور عليها في أشكال الرسوم الصخرية وهي تمثل المرحلة الرابعة والخامسة، كما يلي :

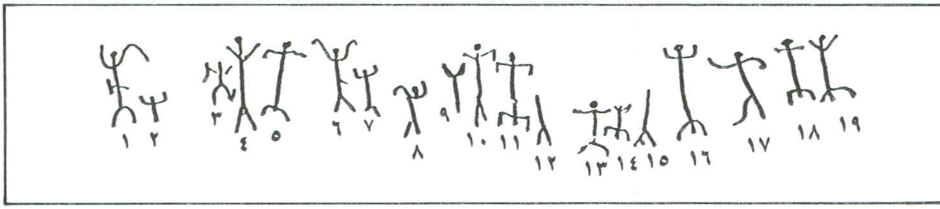
١ ــ ذراعان ممدودتان تماماً وتكون الساقان منفرجتين على هيئة «٨» مثل :	
٢ ــ شكل U بالنسبة للذراعين وتكون الساقان على هيئة U مثل:	
٣ ــ الذراعان مرفوعتان إلى أعلى تماماً وتكون الساقان على هيئة «٨»:	
٤ ــ الذراعان ممدودتان والأيدي بإتجاه الأسفل وتكون الساقان دائماً مماثلة:	

هناك عدة أشكال لرسوم آدمية عودية تأتي في بعض الأحيان مع رسوم حيوانية، وباقي الرسوم غير التصويرية وجدت في عدة مواقع في مناطق تبوك وتيماء والعلا. وفي كل شكل يكون موضع الأطراف بالنسبة للأشكال الآدمية مختلفاً عن الآخر، إضافة إلى أن بعضها قد نقصت أو غيرت أو اختفت. وحيث أن الأشكال الآدمية والحيوانية العودية أصبحت لا يمكن تبسيطها، فقد قام فنان ما قبل التاريخ بفصل الأطراف واستخدامها كعلامات ورموز. وقد سجل شمال المملكة إثنان وسبعون شكلاً مختلفاً لأوضاع آدمية وبأشكال مختلفة من الرسوم الصخرية (لوحة ٢٠).

من خلال دراسة الرموز للأشكال الآدمية العودية والأطراف المبسطة (المختصرة) بأوضاعها المختلفة، فإنه في بعض الأحيان تختفي الذراعان وفي البعض الآخر تختفي الساقان وربما تختفي ذراع واحدة ولا يظهر إلا ساق واحدة فقط، فيلاحظ أن الاختلاف يتم بإنقاص أو حذف بعض الأطراف.

نعرض مثالاً على ذلك ما وجد في موقع من المواقع بوادي ضم في منطقة تبوك، به مجموعة لأشكال آدمية عودية توضح تعدد واختلاف وضعية الأطراف،

أنظر الأشكال التالية، وكذلك (اللوحة ٧ أ) :



كما هو موضح بالرسم أعلاه فأن هذه الأشكال العودية الآدمية قد شُكلت في ترابط قريب لبعضها البعض، حيث يبدو كل شكل منفرداً ومختلف الأوضاع بالنسبة للذراع والساق والجسم. وقد ركز الفنان على شكل الأطراف وهي الميزة الغالبة لهذه الرسوم. كما نشاهد البعض من الرسوم بأذرع مرفوعة تماماً، وأخرى نصف مرفوعة وبعضها بأذرع ممدودة أفقياً وكذلك بالنسبة لأوضاع الساق التي تختلف من شكل إلى آخر. ويمكن رؤية البعض بساقين غير ممدودتين والبعض الآخر رسم على شكل حرف  واخر على شكل 

لقد استطاع الفنان أن يفرق بين الأشكال من خلال أوضاع الأذرع والسيقان، حيث تتألف كل لوحة من شكل واحد متكرر في المجموعة نفسها وأن تطابق لون غشاء العتق لكل الأشكال وتشابهها وترتيبها وطريقة النقر النمطي الغير مباشر، تدل على أنها قد نفذت في فترة واحدة.

إن السؤال الحيوي إذاً فيما يتعلق بهذه الأشكال والأشكال شبه الآدمية المنتشرة بأعداد كبيرة في الكثير من مواقع الرسوم الصخرية حول منطقة تبوك وفي عدة مواقع أخرى شمال المملكة وبعض أجزاء الجنوب مثل (الطائف ورنية وبيشة.. الخ) هو: لماذا وجدت بذلك التنظيم والترتيب، وما سبب التعدد في أشكال الذراع والساق أو أي من الأطراف الجسدية؟ أليس هناك شك في أن ترتيب مختلف الأشكال الآدمية مع مختلف أوضاع الأطراف كانت عن قصد وبهدف. نلاحظ من خلال مجموعة الأشكال الآدمية الموضحة أعلاه أن هناك بعض التغير من النظام التقليدي القديم وهو تصوير الأشكال الآدمية في نشاطات اجتماعية كالرقص والقتال والصيد.. الخ، ولكن هذه الأشكال جامدة وغير متحركة وتفتقر إلى الحيوية.

وبالرغم من ذلك فإنها تحمل معاني رمزية. فلقد حشد الفنان مجموعة من المواضيع، التي توحي بأن الأشكال لو نفذت بهدف معين وعن قصد، فإن أوضاع الأطراف تدل على أن هناك صيغة منظمة يقصد منها إظهار الأفكار.

وقد رسمت هذه الأشكال على الصخور بمنهجية ونظام، وهناك أيضاً تزامن كامل وتجانس فيما بينها. وتتكرر الأشكال بمظاهرها المحددة في مجموعات، مثال على ذلك : انظر ص ١٧ الأشكال (٢و٣) (١١و١٨) (١٤و١٩) التي تبدو متشابهة تماماً من حيث الشكل والمظاهر الجسدية ووضع الأطراف، فتكرارها في نفس الصف وبنفس المنظر بالنسبة للأشكال الآدمية ربما يوحي بأن كل شكل له معنى رمزي محدد خاص، ويحتمل أنها تكررت للوصول إلى مفهوم الكتابة.

إن الأوضاع الأربعة الرئيسية لأشكال الذراع كما أشرنا من قبل، تؤكد لنا مع أوضاع الذراع بالنسبة للأشكال الآدمية العودية الموضحة في دراسة الرموز العامة لشمال المملكة العربية السعودية (انظر ص ٢٤) التي تفيد، أن طريقة رسم الأشكال الآدمية والأشكال الحيوانية العودية كانت مستخدمة منذ المرحلة الثالثة (العصر الكالكوليثي) وأصبحت هذه الطريقة أكثر استخداماً في المرحلة الرابعة (العصر البرونزي؟).

وطريقة تحديد التاريخ قامت على تعاقب أشكال البقر فوق الأشكال الآدمية العودية التي لم تكن معروفة فى جزيرة العرب خلال فترة الجفاف ومناخ الصحراء في العصر البرونزي، ويقوم كذلك من خلال مقارنة نماذج بالأدوات الحجرية التي ترجع للعصر الكالكوليثي التي تم أخذها من عدة مواقع للرسوم الصخرية التي تحتوي على أشكال آدمية وحيوانية عودية. وليس هناك من شك في أن التاريخ تقريبي مؤقت، ولكن لابد من التأكيد على حقيقة ان هذه الأشكال العودية التي تسبق مرحلة الخط لم تظهر حتى الآن في أشكال متعاقبة (Superimposed) على أشكال كتابة «البادية القديمة» كما سيأتي لاحقاً. إضافة إلى أن الفرق في لون غشاء العتق يستند إليه لمعرفة الفرق في الزمن للمرحلتين.

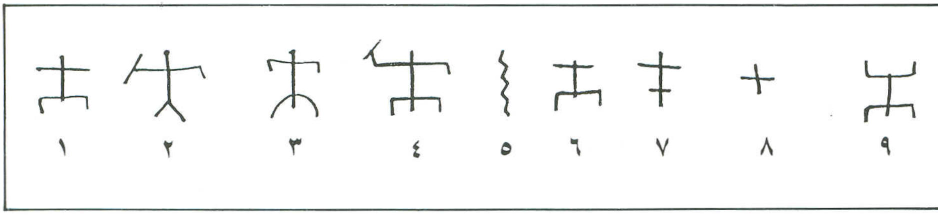
وبالنسبة لمرحلة ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية، فإنه يتضح أن هناك نظام إتصال وتسجيل المعلومات وغيرها عن طريق الأشكال الرمزية بحيث يتكرر إستخدام نفس العناصر في عدة أشكال يمكن مقارنتها بنظام الإتصال الرمزي، بحيث تكون العلامات ثابتة وقد استخدمت نفس الأهداف والإشارات لكل شكل.

إن ظهور العناصر التي تمثل أشكال عودية آدمية وحيوانية ذات الأطراف المختصرة أو الأشكال التخطيطية بأعداد كبيرة دلالة على الرمزية، وبالتالي ربما يكون نظام الاتصال التصويري الرمزي الذي يسبق نشأة الكتابة اللفظية.

ودليل آخر لدعم النظرية أن الأشكال الآدمية لعبت دوراً رئيسياً في نظام الاتصال التصويري السابق لنشأة الخط الفعلية في الجزيرة العربية، أنه تم رصد آلاف الأشكال الآدمية العودية (Stick Human Figures) ضمن المكتشفات الحديثة لفن الرسم الصخري في المنطقة الشمالية الغربية (١٩٨٧م) والجنوبية الغربية للمملكة (١٩٨٩م)، والتي تزيد عن ٣٠٠ موقع، (٧٢) شكلاً مختلفاً لأنواع يمكن تمييزها لأطراف آدمية (لوحة ٢٠).

إن نتائج المسح الأثري الشامل أظهرت عدة أشكال جديدة للانسان شبه الآدمي (العودي) إذ أننا نلاحظ فيها اختلاف وضع الذراع والساق وهي مترابطة مع الأشكال الحيوانية العودية (Animal Human Figures) ومع الأشكال الهندسية الأخرى والعناصر غير التصويرية، وسنورد هنا بعض الأمثلة التي توضح ظهور الخط الرمزي في الجزيرة العربية والذي أطلق عليه اسم كتابة البادية القديمة.

لوحة تقع في خيبر شمال غرب المملكة تحتوي على الشكل التالي :



(رقم الموقع : ٢٠٥ ــ ١٩٥ ص)(*)

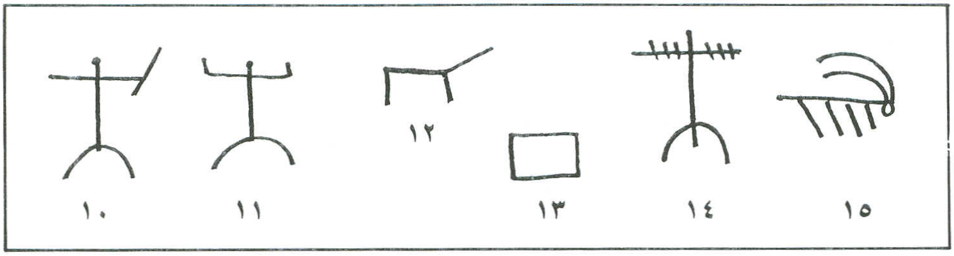
في هذا المثال، نلاحظ أن كل شكل شبه آدمي قد رسم بطريقة بحيث تكون أوضاع كل ذراع وساق مختلفة عن الشكل الآخر في نفس التركيب، فإذا كانت الأذرع في الأشكال (١و٣و٦) متشابهة فهي تختلف في وضعية الساق والإختلاف قد يكون فقط بظهور أو غياب الأعضاء الجنسية (١و٦). الخط المتعرج شكل (٥) والعناصر (٧و٨) وضعت من ضمن التركيب كعناصر إضافية والخط المتعرج شكل (٥) مشابهة لحرف ثمودي وهي التي أطلق عليها «خط البادية»، وهو حرف «ش» والعلامة (+) استخدمت كحرف «ت» في أبجدية «البادية» الثمودية(**).

---

* رقم الموقع مأخوذ من التسجيل الذي قام به فريق مسح النقوش بالإدارة العامة للآثار والمتاحف بالرياض.

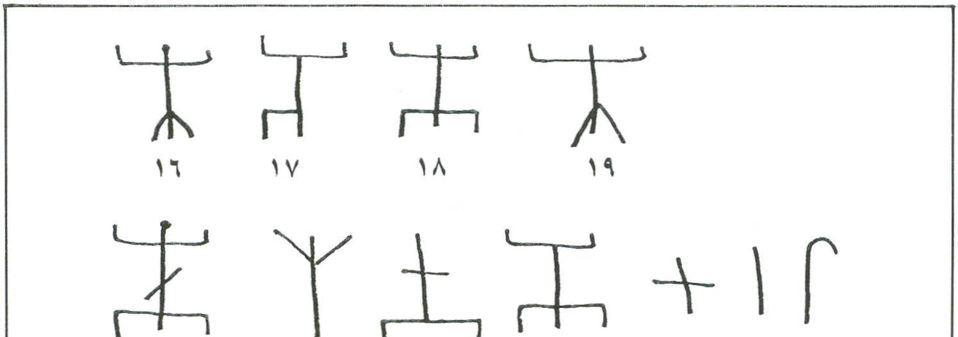
** إن ما اصطلح عليه بالخط الثمودي كان بناء على وجود اسم قبيلة ثمود في أحد النقوش القديمة ويظهر أن هذا الإصطلاح غير مناسب لأن هذا الخط الذي أطلق عليه الخط الثمودي منتشر في نواحٍ متفرقة في الجزيرة العربية ويمتد إلى الأردن وسوريا. ومن المؤكد أن هناك العديد من القبائل التي عاشت في هذه المناطق وكانوا يستخدمون نفس الخط الثمودي. لذا أرى أنه من المستحسن أن نطلق على الخطوط الثمودية «كتابة البادية» التي تطورت من كتابة البادية القديمة.

ان الترتيب المنظم للنماذج لم يكن عشوائياً، بل يعتبر تأكيداً لأمثلة أخرى في شمال غرب المملكة وأماكن أخرى في المنطقة الجنوبية، وكمثال على ذلك : هنالك رسم من وادي (رم) في العلا يوضح النموذج التالي :



في هذه اللوحة، يوجد مع الأشكال الآدمية العودية والرسوم الأخرى، وعول ذات شكل عودي، اضيفت في شكل (١٠، ١١) السيقان متشابهة ولكن أوضاع الأذرع تختلف ويوجد علامة دائرية بين الساقين بالنسبة لشكل (١١) وربما يدل على أنه شكل لأنثى، فإذا كانت أوضاع الساق في الرسم ( ) فإن إعادة توجيهها للشرق يجعلها تصبح مشابهة للحرف ( ) بينما عنصر الشكل (١٣) مطابق للحرف: «ج» في خط البادية (الثمودي).

بمقارنة مجموعة أكبر من الأشكال الآدمية العودية والرسوم الموجودة في العلا (شمال غرب المملكة):



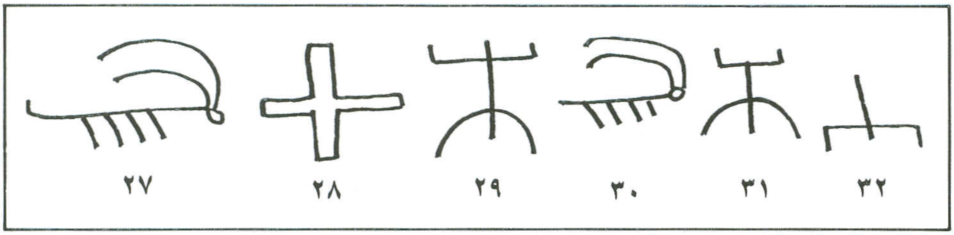
(رقم الموقع : ٢٠٤ — ٣٥٤ ص)

في هذا المنظر شكل (١٦، ١٩) يبدو أنهما متطابقان من ناحية أوضاع الأطراف وكذلك بالنسبة للشكل (١٨، ٢٣) وعلى الرغم من أن أوضاع الأطراف في الشكل (٢٠)

مطابقة كذلك لشكل (١٨، ٢٣)، فإن الإختلاف قد أبرز بوضع علامة على شكل خط قطري على الجذع (الآدمي) والشيء المستغرب حقاً، هو ما تضمنته الرسوم الثلاثة شكل (٢١ و٢٤ و٢٦) التي تطابق ثلاثة حروف ثمودية يقابلها في العربية على التوالي (هـ، ت، ل) (انظر جدول المقارنات لوحة ٢٢).

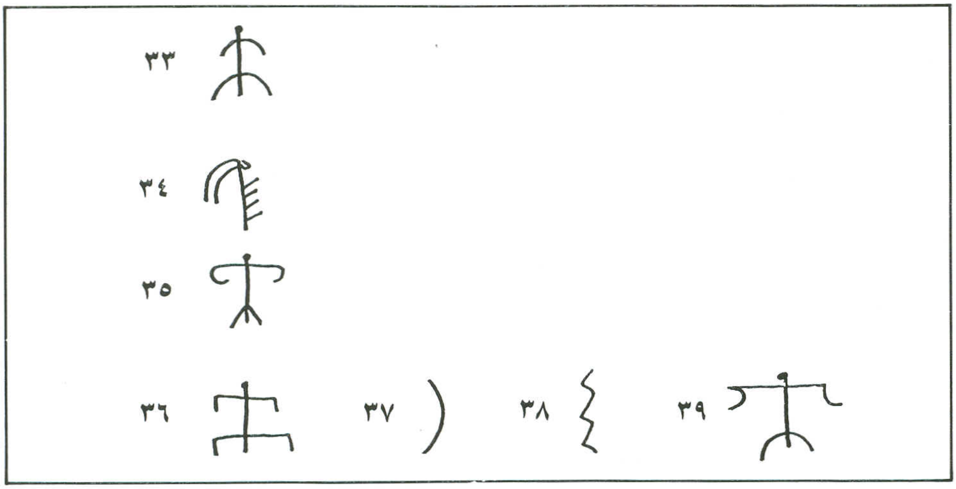
ومثال آخر من العلا يمثل زوجا من الوعول، أشكال آدمية عودية ورسمتين (شكل ٢٨و٣٢) تطابق الحروف الثمودية (+) و (). انظر اللوحة ٩ أ).

هناك مثال فريد كما هو موضح في الشكل اللاحق يمثل نظاماً مختلفاً حيث وضعت الأشكال في ترتيب من الأعلى إلى الأسفل ومن اليسار إلى اليمين على شكل



(رقم الموقع : ٢٠٤ ــ ٣٨٤ ص)

حرف (L) في الإنجليزية. يبدو ان الفنان قد بذل جهداً خاصاً لكي يقدم لوحة بترتيب مناسب حيث ان الوعل (شكل ٣٤) قد رسم عمودياً، وبالتالي يحافظ على نظام الخط مع الأشكال الأخرى شبه الآدمية.



(رقم الموقع : ٢٠٤ ــ ٣٨١ ص)

ويبدو أن الفنان قد أعطى مجهوداً خاصاً لإخراج وترتيب الأشكال انظر (ص ٢١)، ويظهر الوعل (شكل ٣٤) بوضع عمودي، هذا التعديل يتوافق مع الأشكال الباقية بهذه الوضعية. العناصر ٣٧، ٣٨ مطابقتين للحرفين «ر» ، «ش» في كتابة البادية «الثمودية».

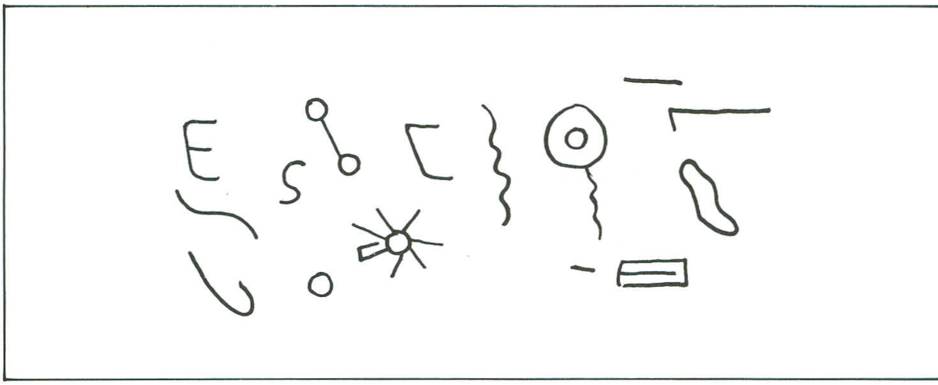
وكذلك فإن ترتيب الأشكال على هيئة حرف "L" ينسجم مع خط البادية «الثمودي»، حيث يمكن قرائتها كما هو معروف في الثمودية من الأعلى إلى الأسفل أو من اليمين إلى اليسار وبالعكس. فالأمثلة التي تمت مناقشتها تتكرر إما منفردة معزولة أو نقرت على الصخور مع أشكال أخرى ومنفصلة عنها، هذه ومثيلاتها من المجموعات، لم يعثر عليها مكتوبة فوق بعضها البعض (Super imposed) أو مشاركة للكتابات. وكذلك فالأشكال عادة تأتي في صف أو صفين، على الرغم من وجود فراغ مناسب للاستخدام على نفس الصخرة.

إن ظهور الأشكال العودية الآدمية وأطرافها التخطيطية في أبجدية الجزيرة العربية القديمة مثل: الثمودية، المسند الجنوبي، والمسند الشمالي (لوحة ١٣)، يدعم الطرح بأن إنسان ما قبل التاريخ في الجزيرة، لم يستعيرها من أي مصدر خارجي، ولكنه كان على معرفة بهذه العلامات، وكان يستخدمها كوسيلة للاتصال بما يعرف بالنظام التصويري ـــ الرمزي، والذي نطلق عليه هنا «البادية القديم» (وهو نظام الكتابة الخاص بالعرب القدامى)، للدلالة على نظام إتصال انتقالي يسبق في تاريخه الكتابات العربية المعروفة.

وعلى الرغم من أن علامات «البادية القديمة» ليست مقروءة حتى الآن، فقد وضعنا مجموعات لمحتواها، فلكل شكل آدمي أو وضعية لذراع أو لساق معنى رمزي، فعلى سبيل المثال: الأذرع في وضع "V" والسيقان على شكل "U" ربما تدل على معنى يختلف عن الشكل "U" للأذرع، والشكل "V" للسيقان، وكذلك بالنسبة للأذرع المرفوعة إلى أعلى، كف مفتوحة أو مغلقة، الأصابع المبسوطة، أو أرجل، جميعها تدل على أن لكل شكل معنى مصاحب محدد.

إن تطور الحرف من الرمزية لا يتم إلا من خلال الاتجاه اللفظي. إن الأشكال الآدمية العودية بأشكال أطرافها المختلفة، إذا كانت في البداية رموز فإنها كما يبدو أصبحت «رموز كلمات» أو علامات تمثل كلمة كاملة.

إن الزيادة في التبسيط والتخطيط للأشكال الآدمية العودية والاسترسال في الأعداد الغير تصويرية أو العلامات الهندسية في مجموعات خط «البادية القديمة» قاد الإنسان القديم إلى التوصل إلى الخط المتصل، كما نرى في الشكل التالي (لوحة ١٠) :

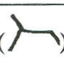


في أشكال «البادية القديمة» الرموز و«رموز الكلمات» لا تشابه عدة موضوعات، على الرغم أن أكثرها يمثل أشكال ادمية عودية في عدة أوضاع وأشكال مختلفة.

وبما أننا نتحدث عن نظام الخط لمرحلة ما قبل التاريخ فإنه يبدو أن كل عنصر لا يمثل شكلاً محدوداً فقط بل يعبر كذلك عن وظيفته في العمل مثال على ذلك الكلمات (يأخذ) أو (يحمل).. الخ. وهكذا فإن العلامات الأبجدية المقطعية قد تطورت بينما النشاط الإنساني قد حدث، وذلك بمختلف الأشكال التي رسمت في عدة أوضاع (انظر اللوحة ١٢) ولابد إذاً إن كل وضع يمثل بالتالي أبجدية مقطعية مركبة (كلمة مركبة مثل الجري والبكاء والأخذ والعطاء والعلامات الأخرى تمثل أهدافاً محددة مثل الشمس () ثعبان () لرأس ( ) العينين ( ) الذراع أو اليد () لرجل () الحيوان () علاوة على تبسيط هذه التركيبات إلى كلمة أو علامة أو أبجدية مقطعية. إن استخدام الأشكال الهندسية والعلامات غير التصويرية الأخرى أدى بكل وضوح إلى تطور الأبجديات.

ومما سبق فإن النظام الكتابي قد تطور من استخدام العلامات الرمزية التي أخذت من الأشكال المعروفة التي استخدمت في كتابة البادية القديمة بعد أن طرأت عليها بعض التعديلات البسيطة.

الأشكال التالية عبارة عن مجموعة من الأشكال شبه الآدمية من وادي ضم، شمال غرب تبوك، توضح لنا كيفية تطور رموز البادية التي يطلق عليها (الثمودية) من الأشكال العودية (شبه الآدمية) (ارجع إلى صفحة ١٩ لمجموعة الأشكال الآدمية).

حروف البادية (الثمودية)	الأشكال الآدمية العودية
	قارن بشكل ٦.
	شكل ساقين كما في شكل ١.
	شكل ٢.
	شكل ١٥.
	فقط ساق واحدة لشكل شبه آدمي مثل شكل (١).
	شكل (٥) ولكن بدون رأس أو ساقين (أشكال مصغرة).
	شكل (٢) في وضع أفقي، جذع.
	شكل (٢) بدون رأس متعرج، إختلاف في الأطراف.
	شكل آدمي عودي بدون ذراعين.
	شكل ١٨ بدون جذع أو أذرع.
	بدون أذرع أو أرجل.
	شكل ١٢.
	شكل ٩.
	وضع الجذع يتدلى من () إلى ().
	قارن بشكل ١٢
	قارن بشكل ٩
	شكل آدمي عودي بدون سيقان أو أذرع في شكل دائري.

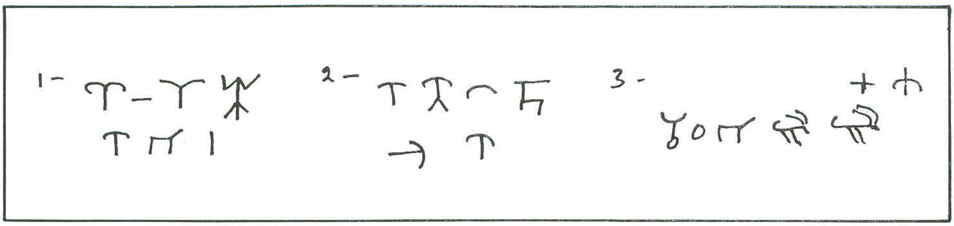
الأشكال التالية عبارة عن مجموعة من الأشكال شبه الآدمية من وادي ضم، شمال غرب تبوك، توضح لنا كيفية تطور رموز البادية التي يطلق عليها (الثمودية) من الأشكال العودية (شبه الآدمية) (ارجع إلى صفحة ١٩ لمجموعة الأشكال الآدمية).

حروف البادية (الثمودية)	الأشكال الآدمية العودية
	قارن بشكل ٦.
	شكل ساقين كما في شكل ١.
	شكل ٢.
	شكل ١٥.
	فقط ساق واحدة لشكل شبه آدمي مثل شكل (١).
	شكل (٥) ولكن بدون رأس أو ساقين (أشكال مصغرة).
	شكل (٢) في وضع أفقي، جذع.
	شكل (٢) بدون رأس متعرج، إختلاف في الأطراف.
	شكل آدمي عودي بدون ذراعين.
	شكل ١٨ بدون جذع أو أذرع.
	بدون أذرع أو أرجل.
	شكل ١٢.
	شكل ٩.
	وضع الجذع يتدلى من () إلى ().
	قارن بشكل ١٢
	قارن بشكل ٩
	شكل آدمي عودي بدون سيقان أو أذرع في شكل دائري.

ليس لدينا دليل قاطع عن تاريخ نشأة وتطور هذا النظام ولكن بمقارنة الأدوات الحجرية التي تعود للعصر الكالكوليثي من نفس مواقع الرسوم الصخرية التي تحتوي على أشكال شبه آدمية، والعلاقة مع الأشكال والتركيبات الأخرى، إلى جانب تراكم الأشكال فوق بعضها، وإختلاف غشاء لون العتق.. إلخ، يتضح أن النظام قد نشأ وتطور في الفترة خلال العصر الكالكوليثي المتأخر أو في العصر البرونزي المبكر (٢٥٠٠ ــ ٢٠٠٠ ق.م)، فإذا قبلنا بأن رموز البادية القديمة هي خط انتقالي (ربما أنه الخط السامي القديم التخيلي عند بيا، وسيتي وأوبرمان وغيرهم من علماء فقه اللغات الذين كانوا يبحثون عن هذا الخط المذكور ولم يجدوا أي دليل عليه) بين نظام الإتصال التصويري القديم ونشأة الأبجدية، فإذاً، هذه المرحلة المتقدمة لتطور الخط وما يطلق عليها الأبجدية الثمودية من كتابة البادية القديمة تحتاج إلى مرحلة قديمة من التطور. عليه يمكن وضع تأريخ تقريبي غير مطلق لتطور كتابة البادية (الثمودية) بين ١٥٠٠ ــ ١٢٠٠ ق.م.

خلال مسح النقوش والرسوم الصخرية عام (١٩٨٩م) لمنطقة جنوب المملكة العربية السعودية، تم تسجيل عدد من مواقع كتابة البادية القديمة في منطقة رنية وبيشة (١٨٠٠ كم جنوب تيماء والعلا) حيث سجلت مواقع مشابهة من قبل، فوجود كتابة البادية القديمة في تلك المنطقة البعيدة لا يمكن أن يكون عشوائياً أو عن طريق الصدفة، وأنه وبدون شك دليل على وجود نظام إتصال يسبق مرحلة الخط في الجزيرة وهو نظام كتابة البادية القديمة.

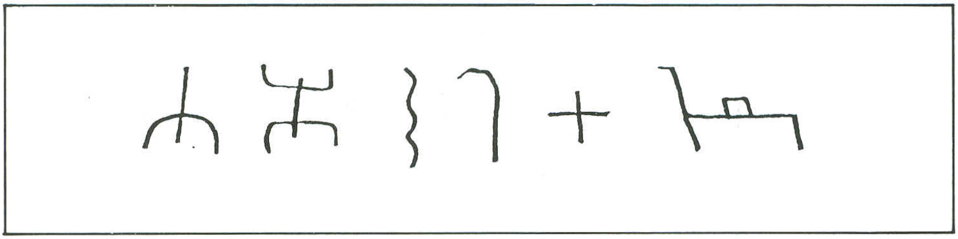
كمثال على ذلك الشكل التالي من القنعية حوالي ٩ كم شمال رنية موقع رقم (٢١١ ــ ٣٨ ص):



في كل شكل من الأشكال الموضحة أعلاه سواء شبه الآدمية أو شبه الحيوانية فقد رسمت بأشكال هندسية أخرى وفي كل لوحة بعض الأشكال والعلامات تقريباً مطابقة لبعض كتابة البادية (الثمودية) أي أنه في شكل ١ : () مثل الكاف وفي الشكل ٢:

() مطابق للباء ومن (٣ ـــ ٥) () كلها غالباً مطابقة للتاء والعين والصاد وهذا الإستخدام المستمر للعلامات مطابق لما يطلق عليه الثمودي في أشكال كتابة البادية القديمة الذي يقترح نشأة كتابة البادية القديمة منذ اقدم نظام اتصال صوري.

وهناك مثال آخر لنظام البادية القديم في جنوب بيشة، حيث أن أبجدية البادية أكثر تنوعاً وتوجد دائماً مع أشكال شبه آدمية وحيوانية (لوحة ٩ ب) :



إن الثمودية تعتبر كتابة سكان الصحراء أو البدو، فالخطوط منتشرة بأعداد كبيرة في مختلف مناطق الجزيرة العربية وعلى وجه الخصوص المناطق البعيدة في الصحاري البعيدة عن المناطق الحضرية. إن احتمال نشوء ما يطلق عليه الثمودي (كتابة البادية) لم يلاق أي اهتمام من قبل علماء الخطوط وفقه اللغة فالمسند الجنوبي اعتبر واحداً من أقدم خطوط الجزيرة العربية، وهناك إفتراض بأنه ربما تطور من السينائية القديمة أو من الفينيقية وليس هناك شك في أن الثموديين كانوا سكان البادية، فلدينا دليل متوفر على صحة تطورها داخل شبه الجزيرة العربية بدون أي تأثيرات خارجية.

إن التسلسل التاريخي للرسوم الصخرية يعطينا دليلاً واضحاً على أن الرسوم والأشكال مثل المثلثات والدوائر والمستطيلات والخطوط المتعرجة إلى جانب بعض الأشكال الآدمية بدون أطراف أو أشكال محورة الأطراف كانت مستخدمة قبل نشأة أي نوع من الخطوط في الجزيرة العربية، لذلك فإنه ليس لدينا أي دليل مقنع للإعتقاد بأن بعض أبجدية ما يطلق عليه بخط البادية (الثمودي)، المطابقة لعدد من الأشكال التي عثر عليها كإشارات أو رموز في الرسوم الصخرية قبل نشوء الكتابة المعروفة التي تطورت من السينائية القديمة أو الفينيقية أو أي كتابة أخرى، وعلى النقيض، فإنه سوف يكون أكثر منطقية للبحث في إحتمال نشوء السينائية القديمة من نظام كتابي أكثر قدماً وهو ما أطلقنا عليه «كتابة البادية القديمة». إن الإفتراض بني على حقيقة أن معظم العلامات

المستخدمة في السينائية القديمة (انظر لوحة ١٩) مشابهة لتلك المتوفرة لدينا في نظام كتابة البادية القديمة التي أصبحت مندمجة مع الخط الثمودي فيما بعد. والدليل الموضح أعلاه يفترض أن العلامات والرسوم التي تعتبر جزءاً من كتابة البادية القديمة أو السينائية القديمة قد حورت من بعض العلامات والرسوم التي كانت مستخدمة أساساً من قبل في الرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية خلال فترة الكالكوليثيك. لذلك نستطيع أن نوجد تسلسلاً تاريخياً متتابعاً للمرحلة الإنتقالية ونشأة الخط الصورية والرمزية من فترة أثرية إلى أخرى حيث أنه حتى الآن لايوجد دليل للمراحل الإنتقالية لنشأة الخطوط في شبه الجزيرة أمكن إستنتاجه بواسطة أي من علماء فقه اللغات وفي المقابل فإن إنتشار أي دليل يتعلق بإحتمال نشأة السينائية القديمة سواء من الرسوم الصخرية أو أي نظام آخر مشابه لرموز البادية القديمة، والدليل فيما يتعلق بنشأة كتابة البادية القديمة من خلال الرسوم الصخرية الداخلية لشبه الجزيرة العربية يطرح أمامنا سؤالاً يتعلق بالنظريات الحالية حول نشأة الخطوط العربية القديمة، فإذا كانت حروف خطوط شبه الجزيرة العربية قد تطورت من خلال الأصوات أو من خلال التشابه ببعضها، أو إذا كانت الحروف في البداية صوراً للأشياء، فلماذا كانت معظم الحروف الثمودية لم تشابه أي عنصر من تلك العناصر عدا الأشكال الآدمية العودية أو تحويرها وإختصار أطرافها؟ إن الدليل المتوفر يفترض وجود ١٥ حرفاً من ٢٧ حرفاً ثمودياً سواء محورة من أشكال عودية آدمية أو لأطرافها، التي أصبحت مندمجة في الخط ثم إن الحروف الأخرى يبدو أنها تطورت وأخذت من الأشكال الهندسية التي كانت تستخدم قبل نشوء خطوط الجزيرة العربية المعروفة (لوحة ١٩).

نلاحظ من خلال الرسم التوضيحي أعلاه عدم ظهور أي من الحروف الثمودية التي تظهر أي تشابه تصويري لأي عنصر مميز بإستثناء الحرف () الذي يمكن القول أنه شبه الشمس، إضافة إلى ذلك هناك عدة أحرف ثمودية أخرى كانت مستخدمة في الرسوم الصخرية في مرحلة ما قبل الكتابة والمعروفة بالوسوم والتي عثر عليها متحدة مع أشكال الحيوانات، هذه الوسوم عثر عليها منقوشة فوق أجساد الحيوانات كالجمل أو البقر.

الحروف الثمودية التي ربما اشتقت من الرسوم الهندسية هي :

علامات هندسية لمرحلة ما قبل الكتابة	الحروف الثمودية	الحروف العربية
+	+	ت
▭	⍁	و
▯	▯	ج
○	⊙	ع

هذه الأشكال نلاحظ تكرارها مع مجموعة الأشكال شبه الآدمية والحيوانية المشار اليها سابقاً والأشكال الآدمية منتشرة غالباً في الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في معظم أنحاء المملكة وتتركز بصورة أكبر في (المواطن التقليدية للقبائل الثمودية) مثل : تبوك ــ تيماء ــ مدائن صالح ــ العلا ــ خيبر ومنطقة حائل، وهذه المناطق تم مسحها وزيارتها من قبل الأثريين وعلماء الخطوط القديمة مثل جوسين وسافيناك (١٩١٤م) ونيت وريد (١٩٣٧م) ريكمانز وفيلبي (١٩٥١م) هاردنج بار ودايتون (١٩٧١م) وغيرهم.

ولكن هؤلاء العلماء لم يعيروا أي انتباه لهذه الرسوم الصخرية التي تعتبر في نظري، البداية الحقيقية للكتابة، ولم تجر أي دراسة جدية حول الرسوم الصخرية، وأن النظريات التي وضعت من قبل علماء الخطوط وعلماء فقه اللغات افتراضية وينقصها أدلة قوية لدعم أفكارهم. كذلك لم تقم أي محاولة لدراسة وتحليل الرسوم الصخرية في المملكة أو النظر في إمكانية نشأة الخطوط في الجزيرة العربية من خلال هذه الرسوم.

لذلك يتضح مما سبق أن النظرية السابقة التي تقول : إن الخط الثمودي تطور من الخط المسند ليست مقنعة بسبب عدم وجود الأدلة القوية التي تدعمها.

ومما يدعم نظريتنا التي تقول : إن المسند الجنوبي هو خط متطور من الخط الثمودي ذلك لأن الأبجدية الثمودية تضم أشكالاً عديدة لكل حرف، فعلى سبيل المثال حرف الالف (أ) في الثمودية له ستة أشكال وكذلك الحال بالنسبة لحرف الواو (و) أما بالنسبة لأبجدية المسند الجنوبي فلا يوجد فيها التعداد لأشكال الحروف كما هي في الثمودية وعليه فإنه يمكننا القول: إن المسند الجنوبي هو خط متطور من الخط الثمودي (خط البادية القديمة) وهذا واضح من خلال التمعن في حروف المسند الجنوبي التي حُسِّنت وتطورت بحيث تلائم طبيعة سكن المدن ومن المحتمل أن سكان البادية استقروا في المدينة ولمعرفتهم القديمة بخط البادية (الثمودي). أخذوا يحسنون ويطورون ذلك وان أقدم نقش وجد لخط المسند الجنوبي حتى الآن يعود تاريخه الى القرن الثامن قبل الميلاد تقريباً (جام ١٩٦٨م) (وينت وريد ١٩٧٨م) وهذا النقش يعتبر مثالاً لخط متطور، وهذا يثير تساؤلاً آخر حول فترة تطوره، وذلك بإفتراض أن المسند الجنوبي فرع أو شكل متطور لخط البادية (الثمودي) فإنه يمكن تأريخ نشأته ما بين ١٢٠٠ — ٨٠٠ ق.م.

ونتيجة لهذه الأبحاث والدلالات اتضح أن خط البادية (الثمودي) يعتبر من أقدم الخطوط ثم تطور داخلياً في الجزيرة العربية بدون أي تأثير خارجي.

المراجع : انظر القسم الإنجليزي.

اللوحـــات

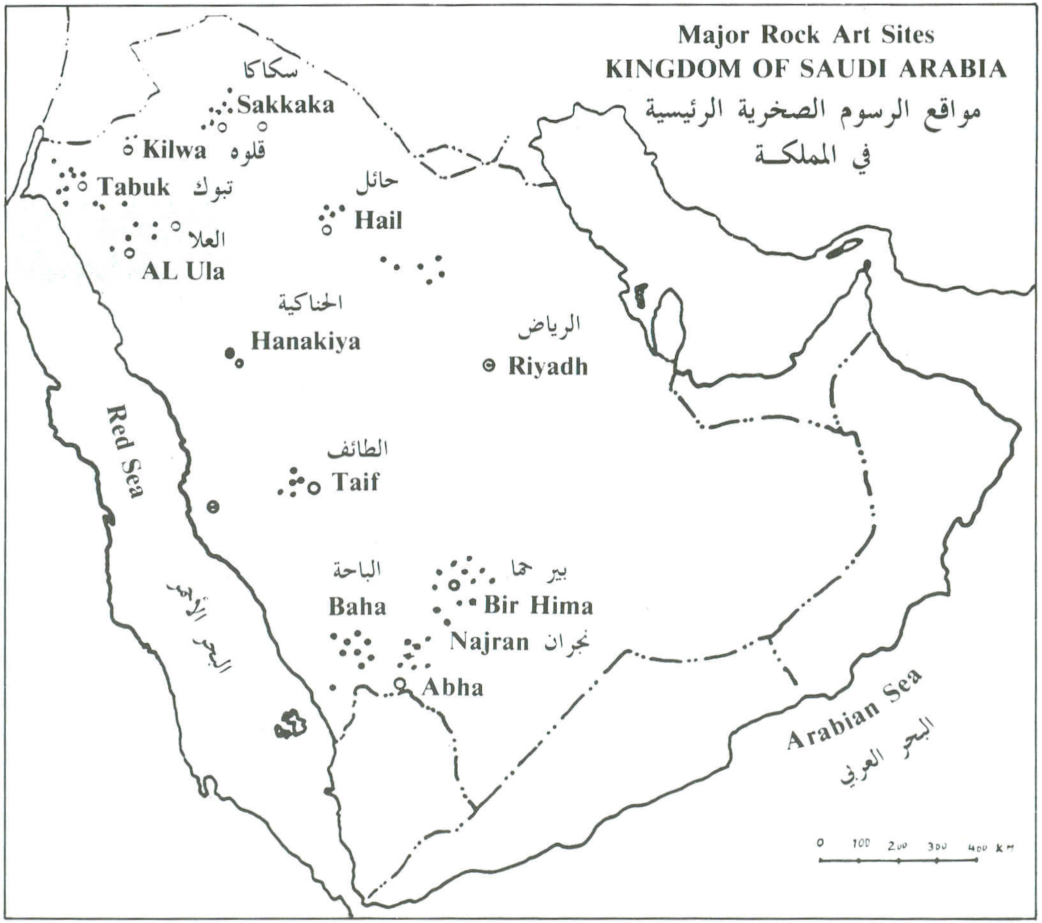

Major Rock Art Sites
KINGDOM OF SAUDI ARABIA
مواقع الرسوم الصخرية الرئيسية
في المملكـة
سكاكا
Sakkaka
Kilwa
قلوه
Tabuk
تبوك
العلا
AL Ula
حائل
Hail
الحناكية
Hanakiya
الرياض
Riyadh
Red Sea
الطائف
Taif
الباحة
Baha
بير حما
Bir Hima
Najran
نجران
Abha
Arabian Sea
البحر العربي
0 100 200 300 400 KM

Plate 1 لوحة ١



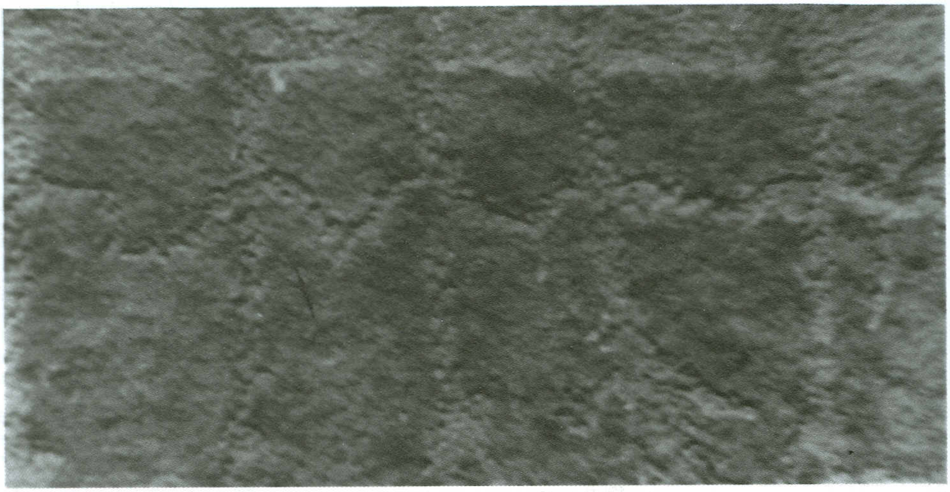
أ ــ رسوم صخرية تمثل المرحلة الأولى : عبارة عن أشكال آدمية واضحة ومفصلة المعالم الجسدية ــ جبه، شمال المملكة. ويمكن تمييز ٣ مراحل.

A. Rock art of phase I.A composition of human figures depicted with detailed physical features, from Jubbah - north of Saudi Arabia. Three phases could be recognized.



ب ــ ثور ضخم حضر بطريقة النحت الغائر، مثال أشكال المرحلة الأولى التقليدية ــ جبه.

B. Large ox from Jubbah depicted in low relief typical representation of phase I.



أ ـــ رسوم تمثل المرحلة الثانية : مجموعة أشكال آدمية في وضعية رقص ـــ منطقة حائل.

A. Rock art of phase II: A group of human figures in dancing attitude from Hail area.



ب ـــ رسوم آدمية وحيوانية، بقر كامل، تمثل المرحلة الثانية من الصويدره.

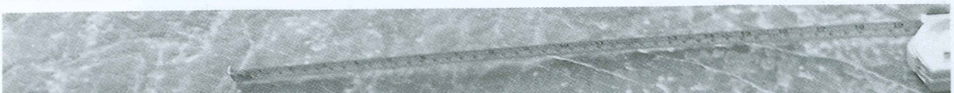
B. Fully Pecked human and animal figures of phase II from Suwedrah, near Medina al-Munawara.

Plate 3



أ ــ رسوم صخرية المرحلة الثانية والثالثة، أشكال رعول نقرت بالكامل المرحلة الثانية، وخطوط خارجية المرحلة الثالثة،
جبه ــ شمال المملكة.

A. Rock Art of phase 2 and 3: Fully pecked ibex figure of phase 2 and outlined caprines of phase 3, from Jubbah, northern Saudi Arabia.



ب ــ حيوان بخطوط خارجية، المرحلة الثالثة، متعاقب فوق شكل حيوان نقر كلي من المرحلة الثانية ــ تبوك ــ شمال
غرب المملكة.

B. An outlined animal of phase 3 superimposed on fully pecked animal figure of phase 2 from Tabuk, northwest Saudi Arabia.

Plate 4

لوحة ٤



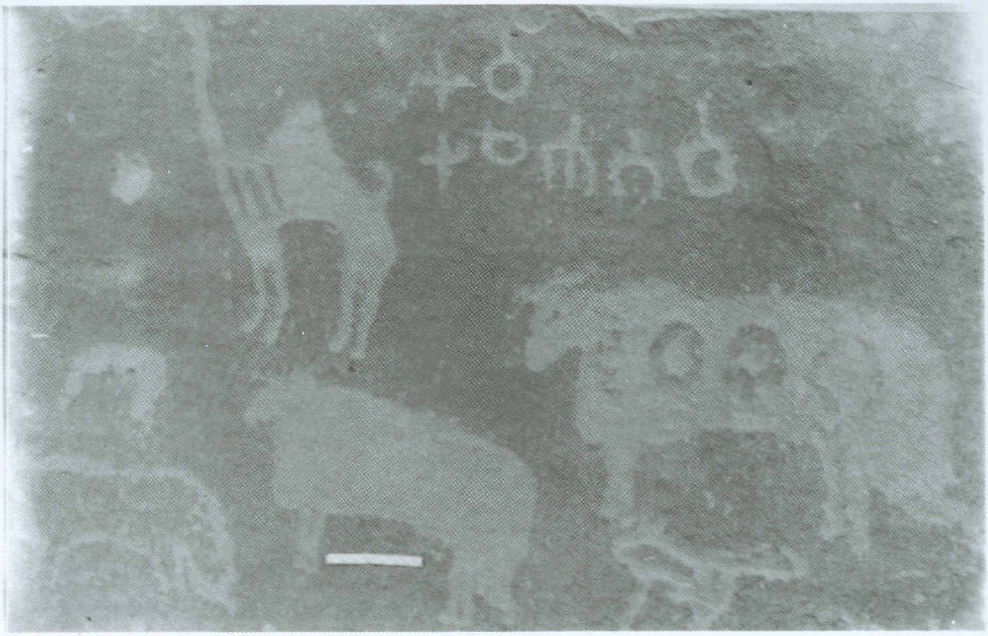
أ ـــ رسوم صخرية المرحلة الثالثة، مع أشكال تخطيطية أخرى.

A. Rock art of phase 3 — A composition of various human and animal figures, outlined and schematised, along with other motifs.



ب ـــ مثال آخر لرسم تخطيطي لعدة أشكال آدمية وحيوانية، المرحلة الثالثة.

B. Another example of a schematic arrangement of various human and animal figures of (phase 3).



أ ـــ «وسوم» علامات الجمال، وعناصر دائرية وشكل ماعز صغير.

A. "Wusum" camel brand and a circular motif on goat body.



ب ـــ عناصر مختلفة وخطوط خارجية لأشكال آدمية وحيوانية.

B. Various motif and outlined animal figures.



أ ـــ رسوم صخرية تمثل المرحلة الرابعة، عبارة عن خطوط خارجية لأشكال آدمية وحيوانية ويعتبر ظهور الجمل هو الميزة التقليدية لرسوم هذه الفترة.

A. Rock art of phase 4 — Outlined human and animal figures and the appearance of camel are the typical features of this phase.



ب ـــ مثال لمجموعة أشكال عبارة عن خطوط خارجية لأشكال آدمية وحيوانية وكذلك أشكال عودية ـــ المرحلة الرابعة.

B. An example of various outlined and stick human and animal figures of phase 4.



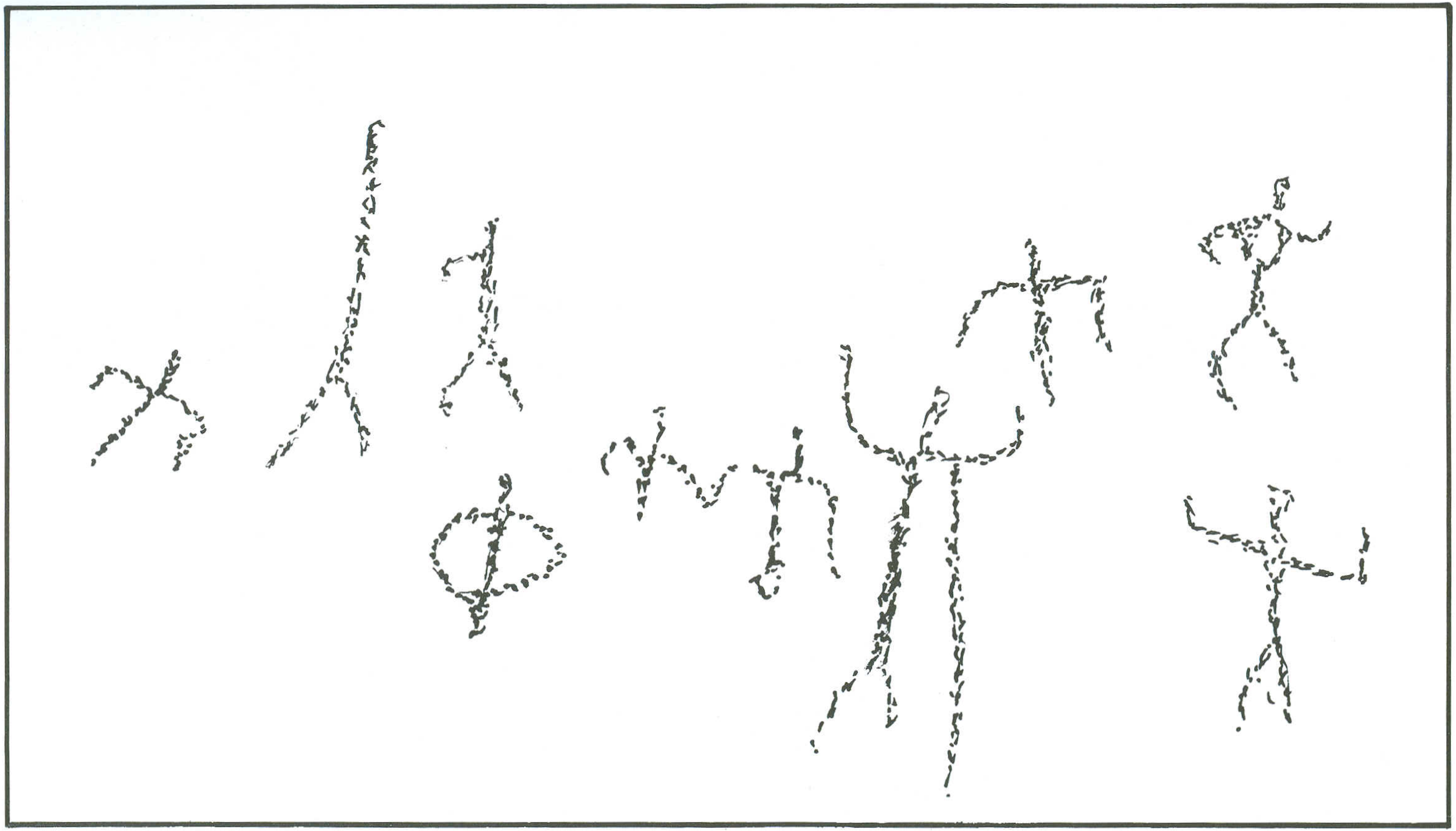
أ ـــ لوحة كبيرة لمجموعة أشكال آدمية عودية مختلفة الأوضاع ـــ تبوك ـــ شمال غرب المملكة.

A. A large composition of human stick figures in different postures located at Tabuk, northwestern Saudi Arabia.



ب ـــ مثال آخر لعدة أشكال آدمية عودية، بشكل تخطيطي، وأوضاع أطراف مختلفة.

B. Another example of a schematic arrangment of various human stick figures with varying limb positions.



رسم للوحة (٧ ب)، مجموعة أشكال آدمية عودية من جنوب المملكة، الأشكال الأربعة اليسرى، غالباً مطابقة لحروف ثمودية.

Tracings of plate 7 B. A composition of human stick figures from Southern Saudi Arabia. The left four figures are almost identical to Thamudic letters.



أ ـــ مثال لكتابة البادية القديمة (التصويرية ـــ الرمزية) ـــ العلا ـــ شمال غرب المملكة.

A. An example of Proto-Bedouin (pictographic cum ideographic) writing system from al-Ula, northwest Saudi Arabia.



ب ـــ مثال آخر لنظام كتابة البادية القديمة، ويلاحظ استخدام الأشكال الآدمية والجمال في الكتابة.

B. Another example of proto - Bedouin writing system. Note the use of human & camel figures in the inscription.



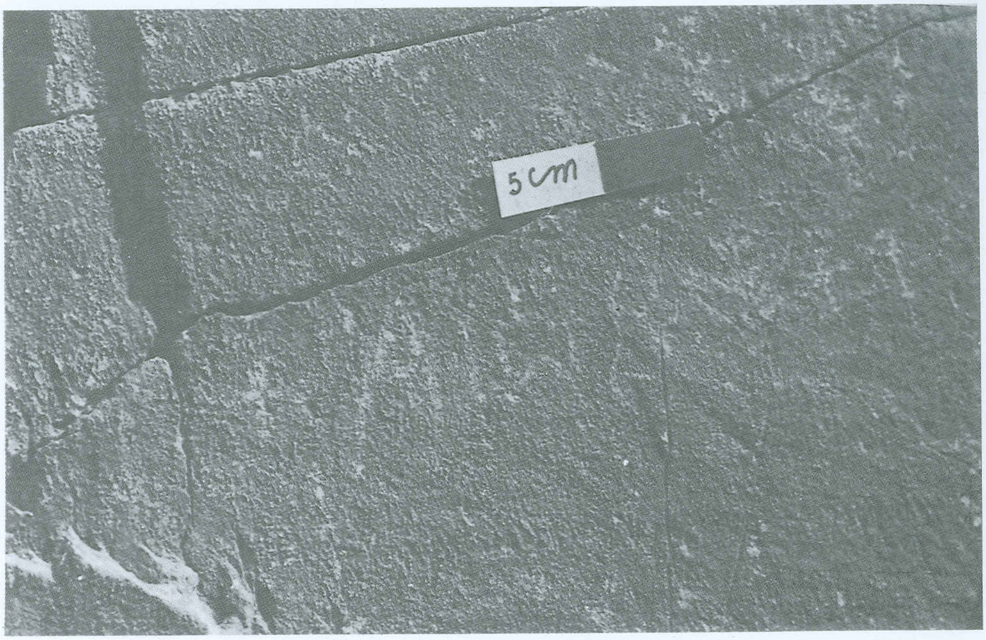
أ ــ مثال للمرحلة الانتقالية لنظام الكتابة، حيث تم استخدام أشكال هندسية وعناصر غير تصويرية.

A. An example of transitional period of writing system in which more geometrical and non representational signs are used.



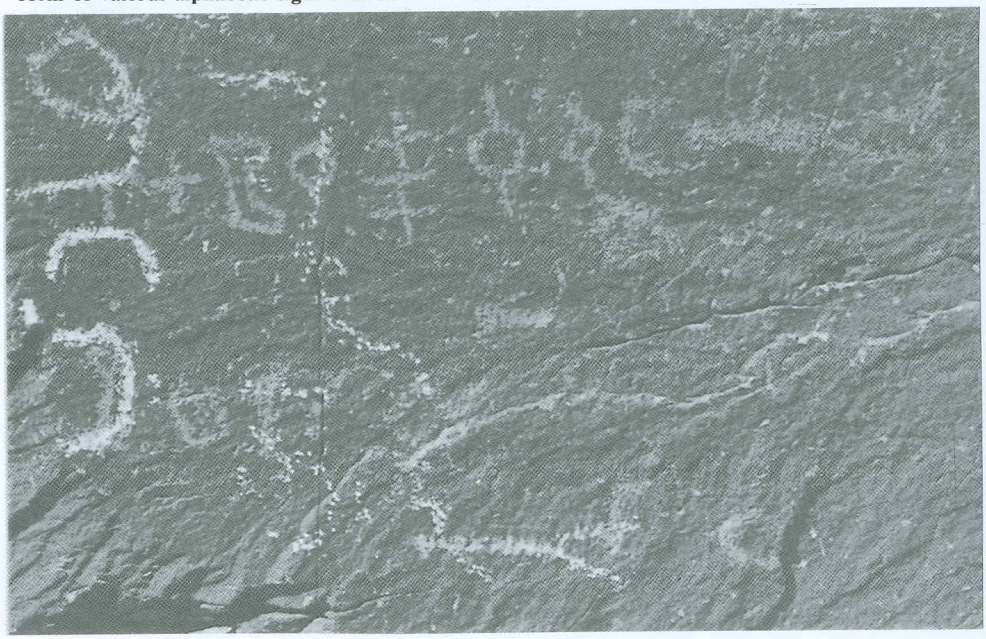
ب ــ مثال آخر لتحول الأشكال الآدمية العودية إلى علامات هندسية بسيطة، وعلامات غير تصويرية ــ تيماء ــ شمال غرب المملكة.

B. Another example of the change from human stick figures to simple geometrical and non representational signs. From Tayma, NW Saudi Arabia. An example of developing stage of cursive form of writing.



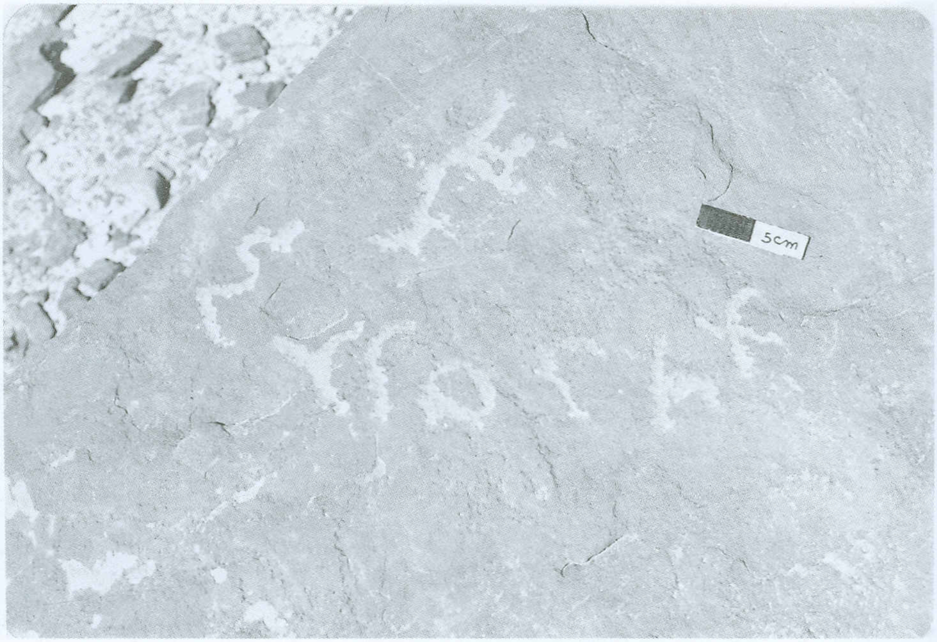
أ ــ شكل مبكر لنقش بدوي «ثمودي» قرب بيشة جنوب المملكة. ويلاحظ علامات حروف غير متقنة مثل « »
و« »

A. An early form of Bedouin (Thamudic) inscription located near Bisha, South Arabia. Note the crude form of various alphabetic signs such as “   ” and “A”.



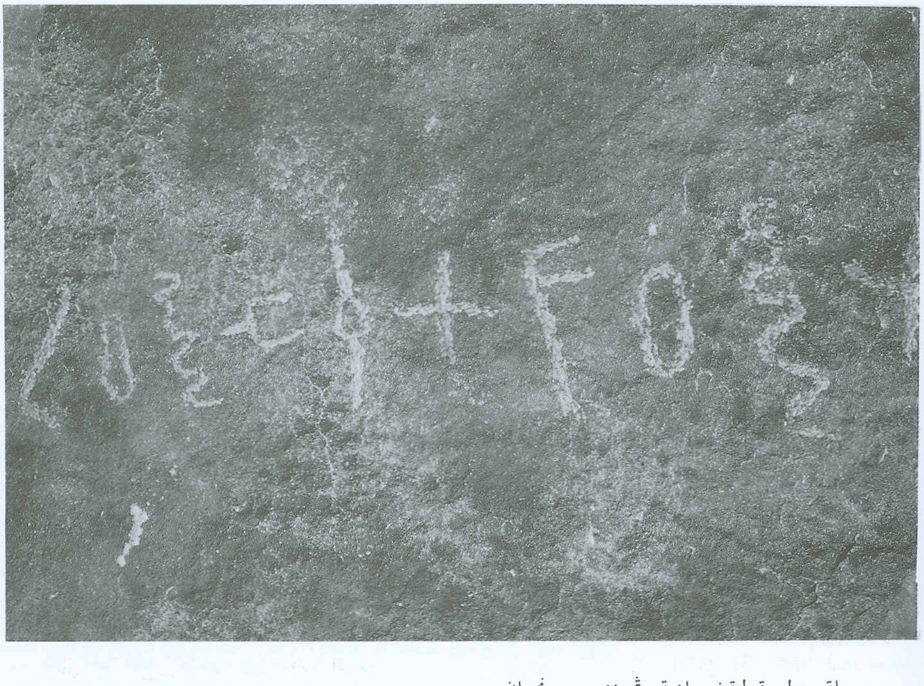
ب ــ مثال آخر من بيشة، ويلاحظ تغير الشجرة من « » إلى « »، ربما يدل على تطور الحروف داخليا.

B. Another example of Bedouin (Thamudic) inscriptiuon from Bisha. Note the development of the tree like form “ψ” into “‡” thus suggesting the evolution and develpment of letters within the internal structure.



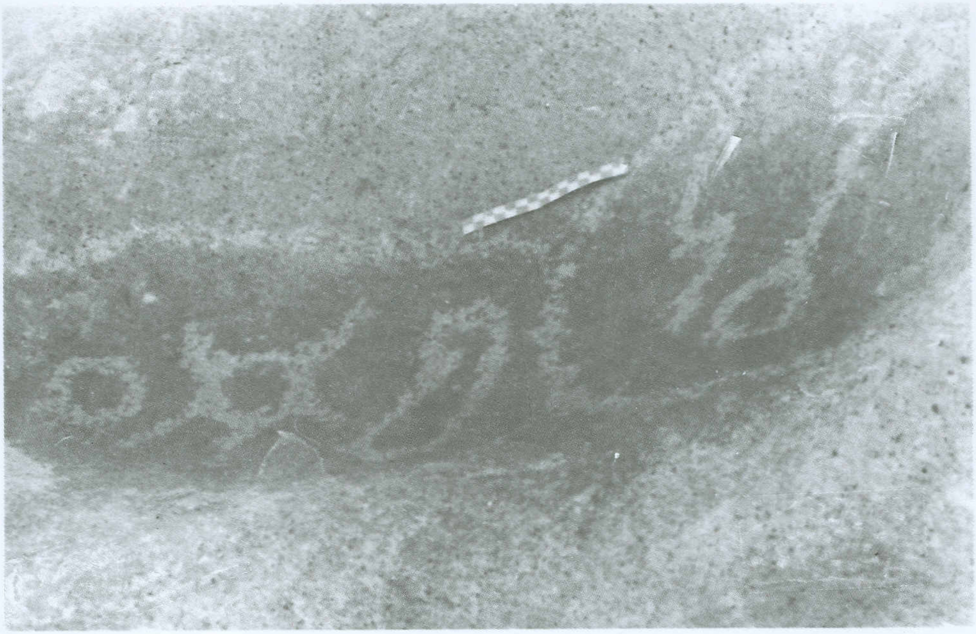
أ ـ نقش غير متقن لمرحلة مبكرة لكتابة البادية «ثمودية» تيماء ـ شمال غرب المملكة.

A. Crude form of an early stage of Bedouin (Thamudic) inscription from Tayma. northwest of Saudi Arabia.



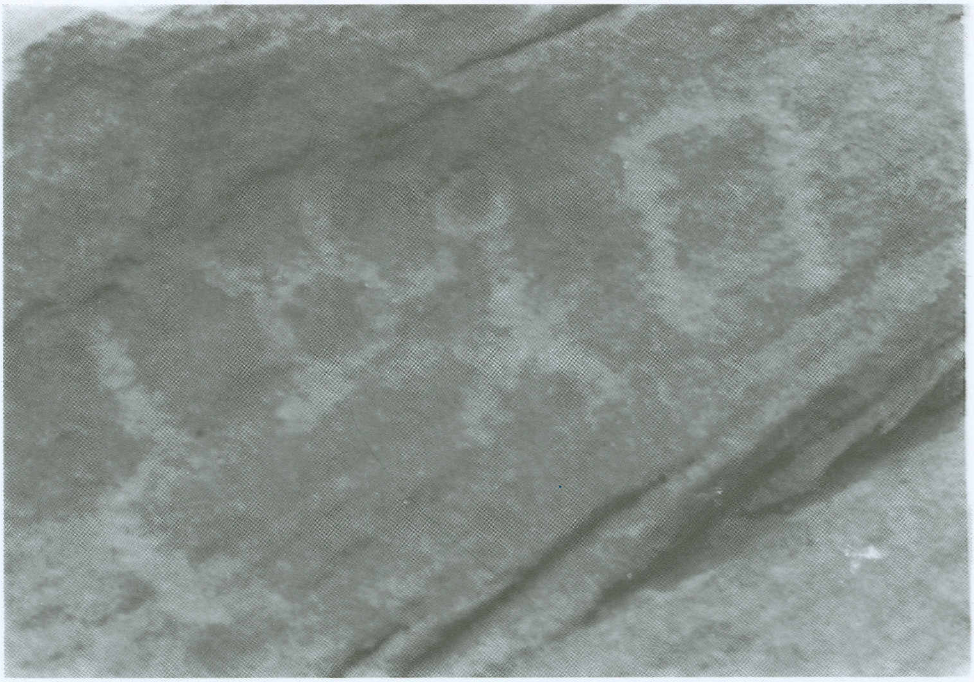
ب ـ مرحلة متطورة لنقش بادية «ثمودي» ـ نجران.

B. Developing stage of Bedouin (Thamudic) inscription from Najran area.



أ ــ مرحلة مبكرة لكتابة البادية (نقش ثمودي) ــ بير حما ــ نجران.

A. An early stage of Bedouin (Thamudic inscription) from Bir Himma, Najran.



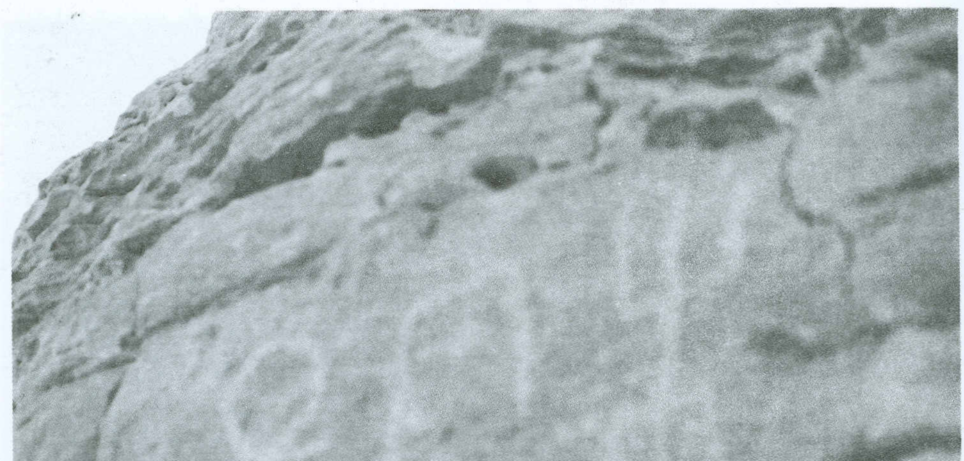
ب ــ مثال آخر لنقش ثمودي، بير حما ــ نجران.

B. Another example of Bedouin (Thamudic) inscription in its early developing stage, Bir Himma,Najran ares.



أ ـ مثال لنقش ثمودي صغير ـ جنوب المملكة.

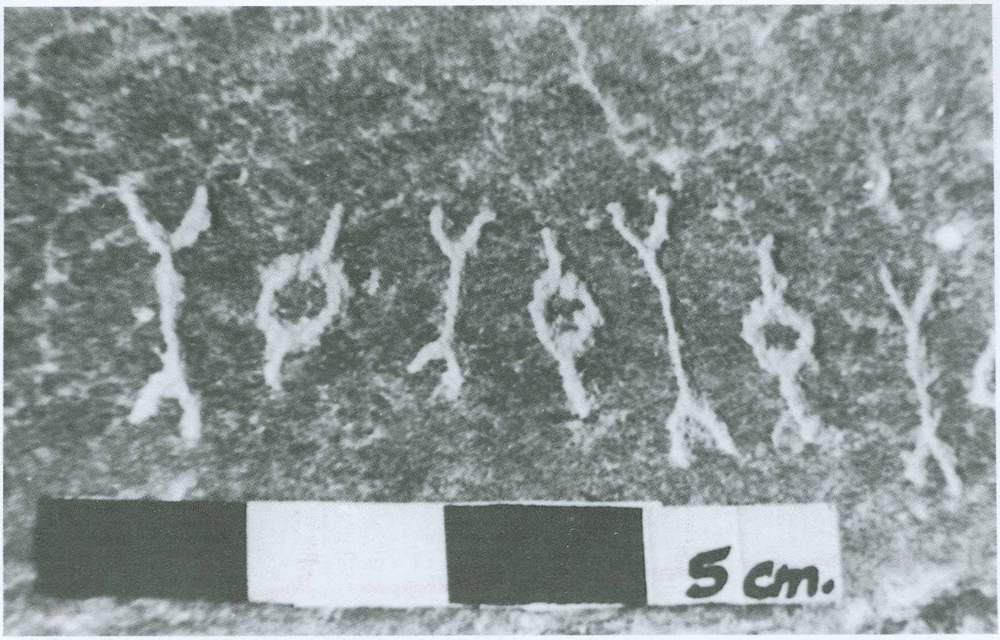
A. An example of a small Thamudic inscription from South of Saudi Arabia.



ب ـ نقش ثمودي آخر ـ نجران ـ المنطقة الجنوبية، لاحظ استخدام الشكل الآدمي العودي في النقش الموضح بعاليه.

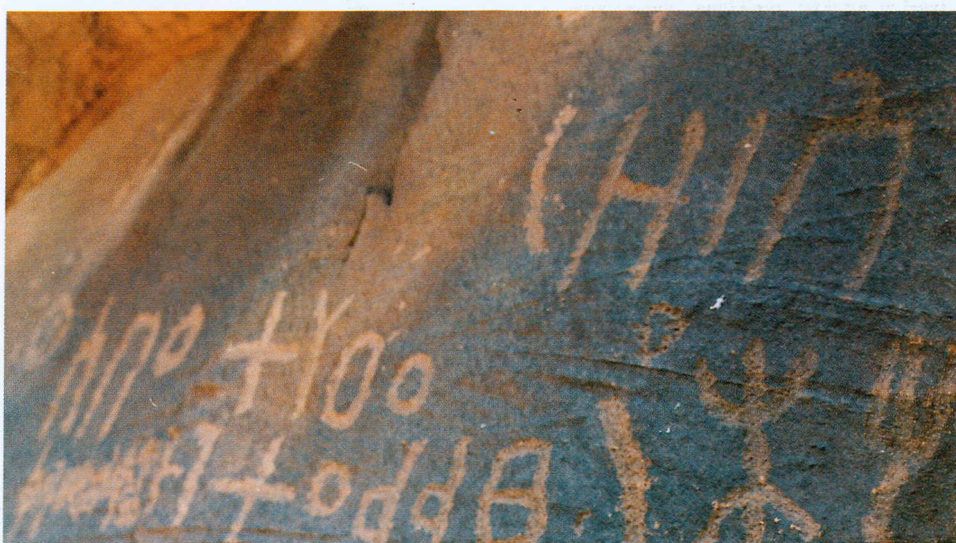
B. Another Thamudic inscription from Najran, southern region. Note the use of human stick figures in the above inscription.

Plate 15 لوحة ١٥



أ ــ علامات لحروف ثمودية تمثل تكرار للحرفين « أ » و«ق»، سكاكا ــ الجوف شمال المملكة.

A. Thamudic alphabetic signs from Sakaka, north of Saudi Arabia. Note the signs " Χ " or A and " ϕ" or Q are repeated.



ب ــ نقش ثمودي، ويلاحظ استخدام الأشكال الآدمية العودية وبأشكالها المبسطة مثل : Y ሐ ⅄ 卅 ᑫ

B. An Example of a Thamudic inscription. Note the use of human stick figure and its simplified forms such as : Y ሐ ⅄ 卅 ᑫ



أ ــ دليل لنشأة وتطور الثمودية «البادية» محلياً، ويلاحظ اختلاف لون غشاء العتق، جبل كوكب، بير حما ــ نجران.

A. An evidence of the local evolution and development of Thamudic (Bedouin) inscription. Note the lightly patinated developed form and an earlier darkly painated crude form of the inscription located on Jebel al Kaukab, Bir Hima, Najran area.



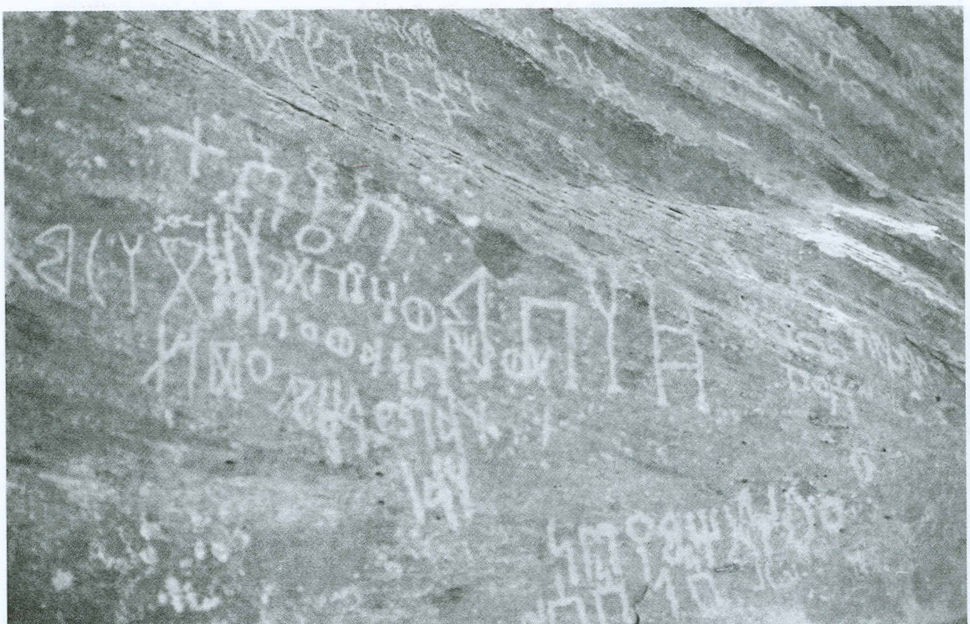
ب ــ مثال آخر من جبل كوكب. بير حما ــ نجران.

B. Lightly patinated Musned Janubi (left) and earlier depicted Thamudic (Bedouin) inseriptions located on Jebel Kaukab, Bir Hima, Najran ares.



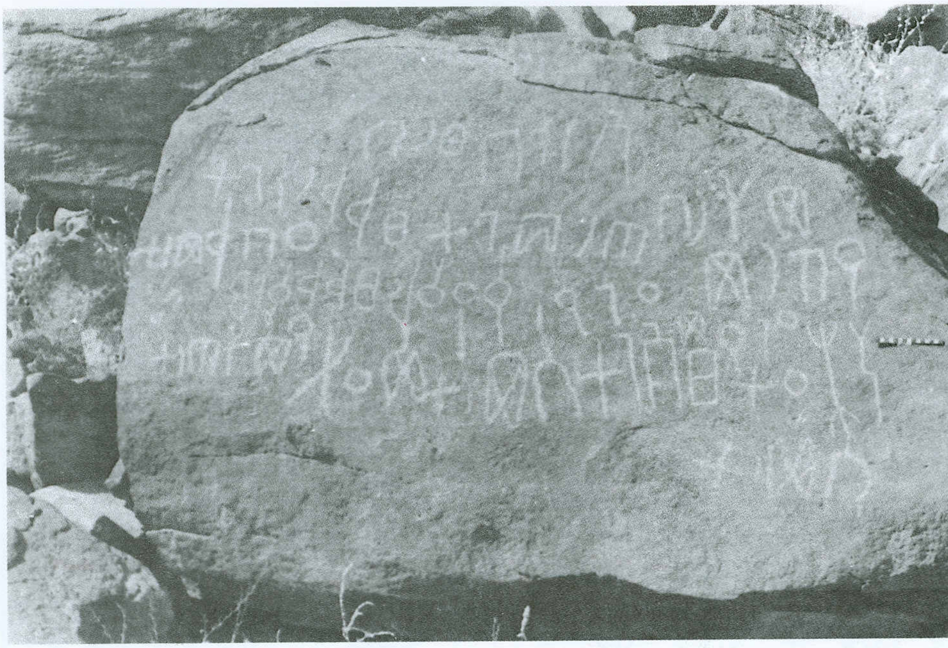
أ ــ نقش مسند جنوبي وآخر ثمودي (بدوي) من نجران، لاحظ لون غشاء العتق.

A. Musnad Janubi and Thamudic (Bedouin) Inscriptions from Najran. Note the difference in patina.



ب ــ نقش مسند جنوبي متعاقب على نقش ثمودي «بدوي» بير حما ــ نجران.

B. Musned al-Janubi superimposed on earlier Thamudic (Bedouin) inscriptions. Bir Hima, Najran area.



A. A large Thamudic (Bedouin) Inscription.

أ ــ نقش ثمودي «بدوي» طويل.



ب ــ نقش مسند جنوبي (الجزء السفلي الأيمن)، لون غشاء العتق داكن، بير حما ــ نجران.

B. Musned al-Janubi (right lower corner) and darkly patinated almost fading earlier Thamudic (Bedouin) inscriptions located at Bir Hima, Najran area.

رموز لوحة البادية القديمة والتي تطابق أبجدية البادية «الثمودية»

Proto - Bedouin signs which are identical to the Bedouin (Thamudic) alophabets:

البادية القديمة
Proto-Bedouin



بدوي (ثمودي)
Bedouin (Thamudic)

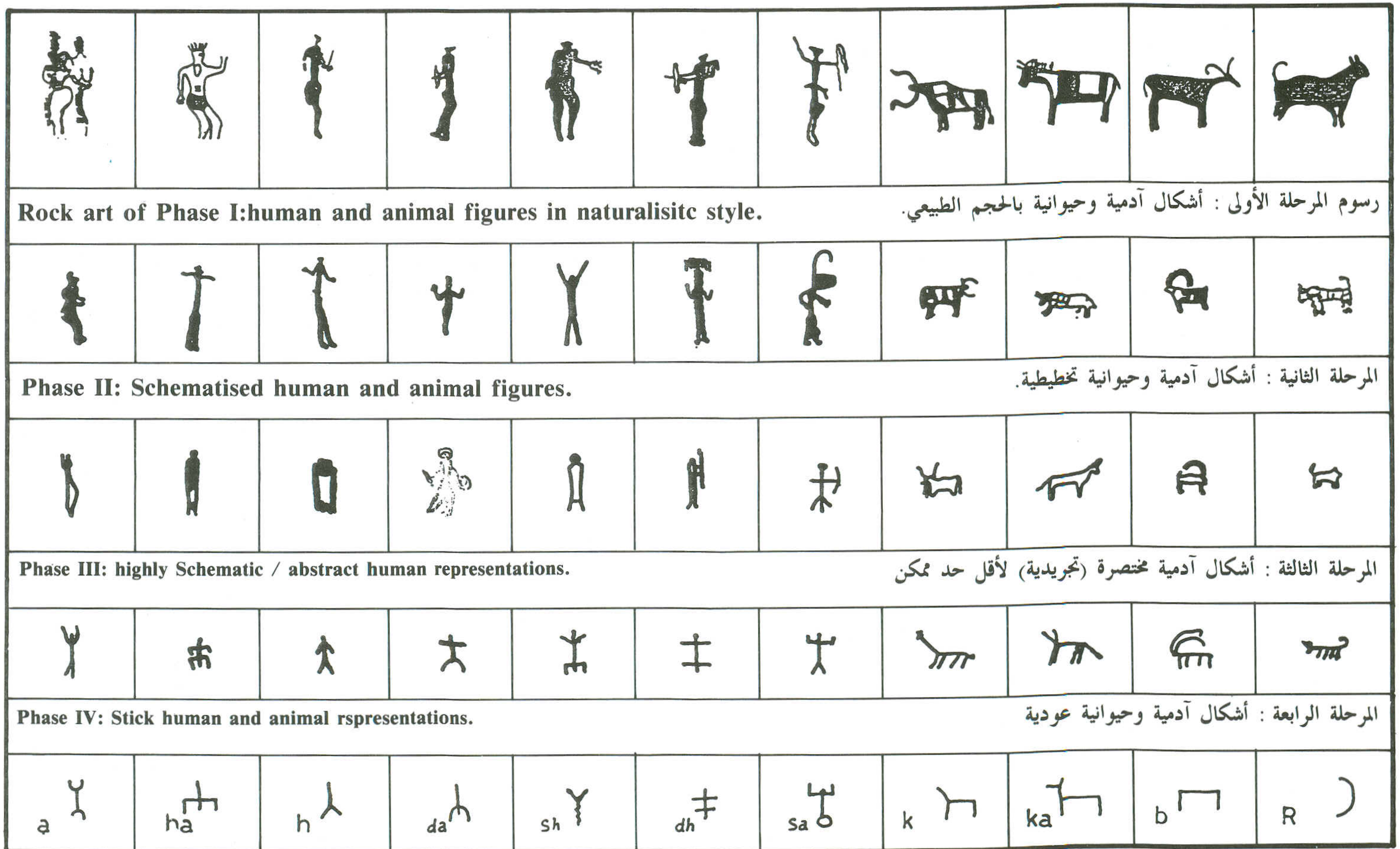


عربي Arabic	انجليزي Eng.
أ	a
س	s
ت	t
ع	a'n
ك	k
ح	h
ن	n
ل	l
ح	ha
ب	b
ص	sa
ج	J
ب	b
هـ	ha
ق	Q
ش	Sh
ط	ta
ذ	dha

CHRONOLOGY OF SAUDI ARABIAN ROCK ART

Evolutionary emergence of writing from rock art images

التسلسل التاريخي للرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية



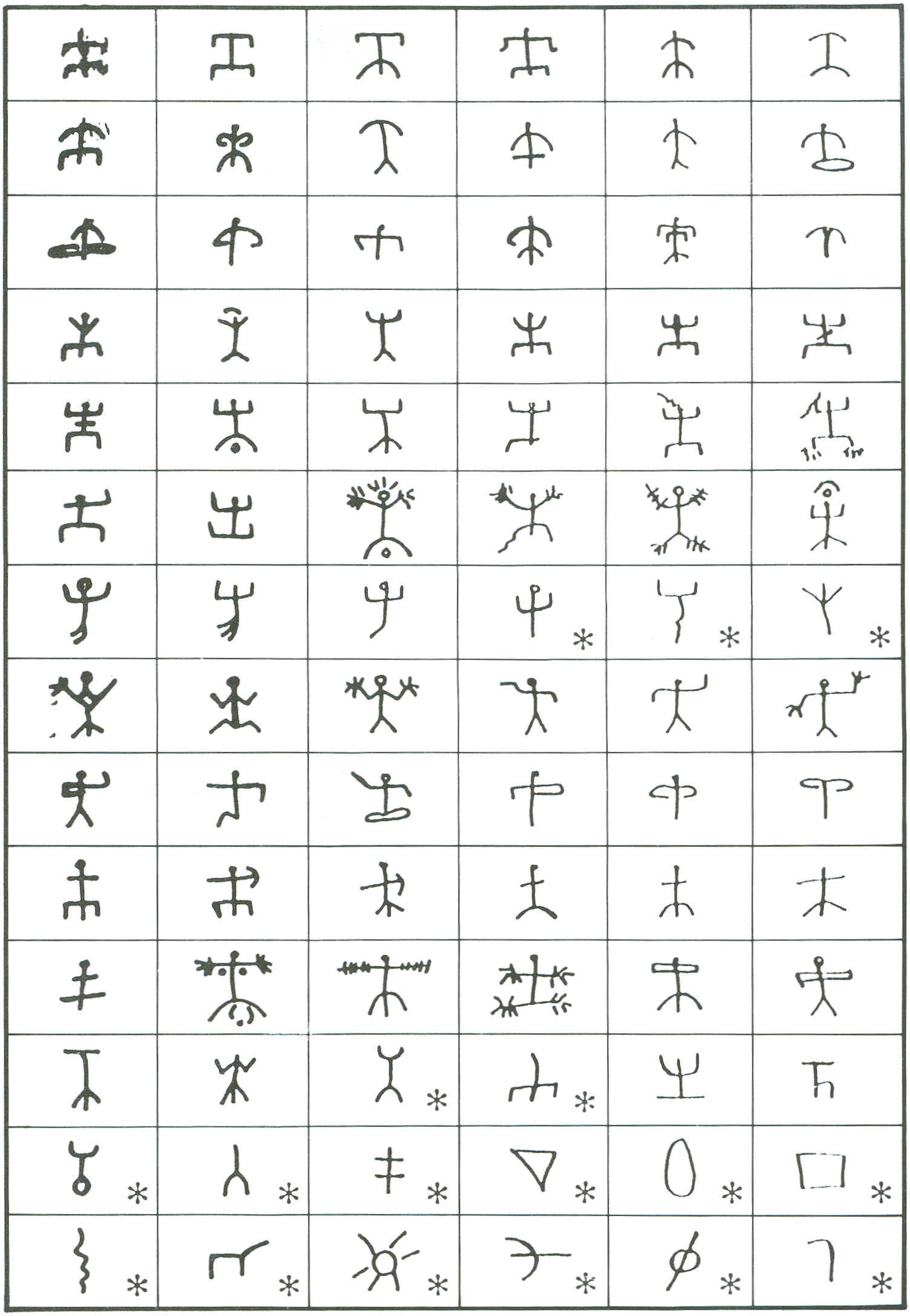
Phase VI : Evolution of alphabetic letters from rock art images.

المرحلة الخامسة : نشأة الحروف الأبجدية من الرسوم

Plate 20

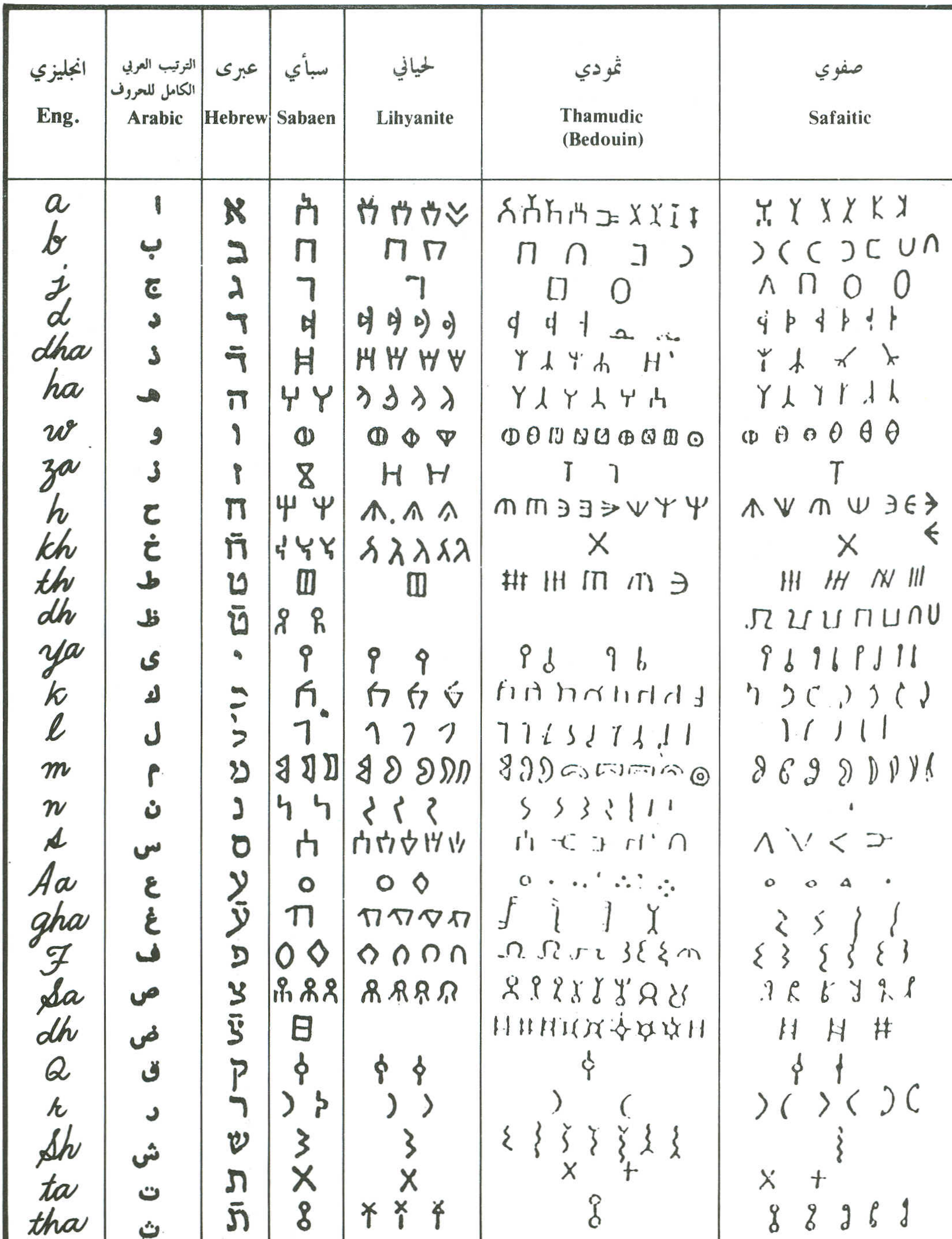
لوحة ٢٠

Plate 21 لوحة ٢١



علامات البادية القديمة «الوسوم» والتي يشار لها بـ * غالباً مطابقة لحروف البادية «الثمودية».

Proto - Bedouin "Word Signs". Signs indicated by * are almost identical to the Bedouin or "Thamudic" alphabets



Comparative chart of Ancient Arabian Scripts. جدول لمقارنة كتابات الجزيرة العربية القديمة.